الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــة مـــولاي الطـــاهـــــر "سعيـــــدة"

كليـــــة الآداب واللغـــات والفنـــــون

قـــســـم اللغـــة والأدب العـــربـــي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ليسانس اكاديمي

في ميدان الادب العربي تخصص لسانيات عامة

موضوع المذكـــــرة:

تشخيص ضعف التلاميذ في اكتساب المفاهيم والقواعد النحوية للسنة الخامسة انموذجا

إعداد الطالبة:

دقـــة جميلـــــة

تحـت إشـــراف:

د. عبيد نصر الدين

الموســـم الدراســـي

2019-2018

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراءالآية رقم (70)

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة كل خير وتمام كل نعمة

"لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم الآية (08)

الشكر والحمد لله أولا بفضله تتم الصالحات حمدا كثيرا ومباركا فيه كما أتقدم بجزيل شكري وأعظم امتناني إلى جدي "دقة خليفة " ثم أستاذي المشرف : "عبيد نصر الدين" على كل توجيهاته وإرشاداته القيمة التي أفادتني خلال فترة الإشراف.

ويمتد شكري إلى كل من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وأسمى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي عملهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لي سيرة العلم.... إلى أساتذتي الكرام طيلة مشواري الدراسي وخاصة أساتذة اللغة العربية.

كما أتقدم أيضا بأخلص عبارات الشكر والامتنان إلى كل من أعانني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع لانجاز هذه المذكرة.

جميلـــة

إهداء

أهدي عملـــــي هـــــذا إلى جدي حبيبي وقـــرة عيـــــني "دقـــــة خليفة" أطال الله بعمره وأدامه تاجا على رأسي.

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى عمتي سعاد وزوجها "طه حسين" داما لي سالمين والى عمتي جميلة إلى إخواني وأخواتي وكل أفراد عائلتي

وإلى كل زملائي وكل أخواتي بالإقامات الجامعية

إلى صديقاتي فتيحة، كريمة وفطمة منى

إلى كل من ساعدني في إنجاح هذا العمل المتواضع

دقـــة جميلـــة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله فاطر السماوات والأرض ، مسير النعم لخلقه ظاهرة وباطنة ، لا نحيط بشكره ألسنة الشاكرين والذاكرين والمسبحين ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته سبحانه، نحمده حمدا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، ونستعين استعانة من لا حول ولا قوة إلا به ونستهديه بهديه الذي لا يضل من انعم به عليه ونشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، إمام الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد :

إن اللغة العربية من أقدم اللغات، وأغزرها مادة وأطوعها في تأليف الجمل وصياغة العبارات، |إنها لغة مليئة بالألفاظ والكلمات التي تناسب مدارك أبنائها وهي أمتن تركيبا وأوضح بيانا وأعذب مذاقا عند أهلها فهي لغة الوحي تنزل بها الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وللغة العربية أهمية كبيرة في ربط أواصر الكيان المجتمعي وتشكيل وعي الجماعة الناطقة بها، وكذلك بكونها مرآة لمعرفة ذواتنا وأهم ما يميز طبيعتنا البشرية وأكثر الوسائل حسما في فهم الطبيعة وسبر أغوارها.

وتمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بالثبات على مر الزمان وبحفاظها على خصائصها ومفرداتها، وسعة مدرجها الصوتي وتعريبها وبنائها الصرفي والنحوي فهي لغة الإعراب، وذلك أن لها قواعدها في تنظيم الجملة في ضبط أواخر الكلمات وبه يعرف مراد المتكلم من الكلام ولولاه ما ميز بين فاعل ومفعول ولا عرف تعجب من استفهام.

تعد القواعد النحوية فرعا من فروع اللغة العربية، والتي كلن لها الاهتمام الكبير من قبل المتخصصين في أصول التدريس وطرائقه وهذا لما تحتويه من قوانين وأسس تتربع على اللغة العربية.

وتكمن أهمية المفاهيم النحوية في أنها تعمل على تقويم ألسنة التلاميذ وتجنبهم الخطأ في الكلام والكتابة، وتعودهم على استعمال المفردات والتراكيب السليمة مما يساعد التلميذ في زيادة ثروته اللغوية واللفظية وتحافظ على سلامة تعبيره، ولمعرفة القواعد النحوية يجب أولا على التلميذ استيعاب مختلف مفاهيمها فهما صحيحا وكل ما يتعلق بها لإتقان فنون القواعد ونظرا للأهمية التي تحتلها المفاهيم والقواعد النحوية في الأوساط التعليمية ولهذا ارتأيت أن يكون موضوع دراستي **"تشخيص ضعف التلاميذ في اكتساب المفاهيم والقواعد النحوية السنة الخامسة نموذجا"**

وهذا البحث يجيب على التساؤلات الآتية:

- هل تمثل المفاهيم النحوية لدى هذه الفئة إيجابيا أو سلبيا؟

- هل تحقق الهدف من تدريسها ؟

- أين تكمن صعوبات تدريس المفاهيم النحوية ؟

- ما هي الطرائق المناسبة لتدريس المفاهيم النحوية الخاصة بمستوى السنة الخامسة؟

ولقد وضعت ثلاث فرضيات لأسئلة الإشكالية وهي :

- توجد علاقة دالة بين تمثل المفاهيم النحوية وطريقة المعلم في تدريسها.

- توجد علاقة بين الفكرة الشائعة وهي صعوبة النحو والصعوبة التي نجدها اليوم وانعكاساتها على التلميذ.

- التدريب الكثيف ف المرحلة الابتدائية والتمرينات النحوية يؤدي إلى استيعاب المفاهيم النحوية والأداء الصحيح والجيد للغة أما عن الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهي :

- شيوع فكرة صعوبة المفاهيم النحوية لدى المتعلم.

- عدم الاستغلال الجيد للكتاب المدرسي من أمثلة وتطبيقات وأساليب تقويمية.

- انتشار العامية في حجرات الدراسة ووجود الأخطاء الإملائية عند التلاميذ وقد هدفت دراستي إلى بيان دور المفاهيم والقواعد النحوية في تحقيق الأداء الجيد لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي باعتبار القواعد مادة تمكن من التعبير الصحيح والسليم للغة العربية.

أما حدود الدراسة فهي ثلاثة أقسام قسمان نظريان تضمنا قضايا حول المفاهيم والقواعد النحوية والقسم التطبيقي تمثل في دراسة ميدانية تكونت من استبيان وجه للمعلمين وآخر للتلاميذ.

ولقد بنيت دراستي على الخطة التالية:مقدمة ثلاثة فصول وتليهم الخاتمة، حيث تضمن الفصلين الأولين الجانبين النظريين من البحث حيث اندرج تحت كل فصل ثلاثة مباحث وتحت كل مبحث ثلاثة مطالب.

أما الفصل الثالث: خصص للجانب التطبيقي تضمن تحليل البيانات، ثم الخاتمة لخصت فيها أهم نتائج الدراسة.

ولقد اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- علي أحمد مذكور في تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق.

- ظبية سعيد السليطي في تدريس النحو العربي.

- صفية ظبني الأبعاد التعليمية النحوية.

- محمد صالح سمك فن تدريس اللغة العربية.

- محمد علي عطية : الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية.

- حسن عبد الباري عصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل ثم إلى مديرة ابتدائية رحيم عبد القادر وأيضا لجميع المعلمين والتلاميذ

مدخل الى علم النحو

نشأة النحو و أسباب وضعه

1- تعريف النحو :

1-2 تعريف النحو لغة.

2-2 تعريف النحو اصطلاحا

2- أهمية النحو

نشأة النحو العربي وأسباب وضعه :

لقد كان العرب يعيشون في شبه الجزيرة العربية منعزلين و منشغلين بشطف العيش في تلك الطبيعة الصحراوية القاسية غير متطلعين على نعيم الحياة الحضرية الذي وصلت إليه الأمم المجاورة لهم من فرس و روم رغم وجود اتصال معهم ، إلا أنه كان ينحصر في تجارتهم نحو اليمن والشام أو مجاورتهم للفرس و الروم و لم يكن ليؤثر في اللسان العربي، إن الألفاظ التي كانوا يستعملونها مع هؤلاء و هؤلاء قاصرة غالبا على ما يتعاملون به من نفوذ أو بيع أو شراء و ما إلى ذلك من أسماء سلعة وأدوات قتال أو غير ذل من الألفاظ التي لا تؤثر على لغتهم..[1]

ولكن بعد أن سطع نور الإسلام على شبه الجزيرة العربية ، اقتضى الأمر دخول الأمم المتاخمة لها في الدين الجديد بفعل الفتوحات الإسلامية ثم تتابعت الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين فوصلت في عهد سيدنا عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" شرقا إلى نهر السند و جيجوي ، و غربا إلى الشام و مصر[2].

فكان من الطبيعي أن يختلط العرب بغيرهم من العجم، و هذا ما أدى إلى احتكاك في السمع و النطق، نتج عنه احتكاك بين اللغات، و بهذا أخذ اللحن يتسرب شيئا فشيئا إلى لغة القرءان الكريم ، هذا الكتاب السماوي المقدس الذي بضياعه يضيع الدين الإسلامي كله، لذلك فقد أخذ المسلمون يبحثون عن وسيلة لحماية دينهم من الضياع، لأنه لما كان جمع القرءان في مصحف واحد على عهد "عثمان بن عفان " كان هذا المصحف يعوزه الشكل و التنقيط ما أدى إلى انتشار اللحن بين أقوام من غير العرب فدخلت في الإسلام و كان على المسلمين أن يضعوا حلا لهذه

[1] إبراهيم عبود السمرائي : المفيد في المدارس النحوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص15

[2] محمد الطنطاوي : نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، عالم الكتب للنشر و الطباعة و التوزيع، (د.ط)،2005، ص08

المعضلة للمحافظة على النص لقرءاني[1] ، و من بين مظاهر اللحن التي كانت فاشية آنذاك ، وتداولها النحاة في كتبهم قديما و حديثا ما يلي :

- يحكى أنه دخل رجل على زياد بن أبيه إلى البصرة ، فقال : ا نابينا قد هلك ، و إن أخينا عصبنا ميراثنا من أبانا ، فقال له زياد : ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضيعت من ميراثك، فلا رحم الله أباك، حيث ترك ولدا مثلك[2]، فزياد بن أبيه هنا استبشع ظاهرة اللحن غصب أمر الميراث لإدراكه أن اللحن خطر عظيم.
- ويقال أيضا " أن أعرابيا طلب في عهد (عمر بن الخطاب) أن يقرأ له أحد شيئا من القرءان، فقرأه رجل سورة براءة فلحن في قوله تعالى **"وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ"[3]**، وكسر اللام في رسوله، فقال الأعرابي " أو قد برء الله من رسوله؟، إن يك الله قد برء من رسوله فأنا أبرء منه، فلما بلغت هذه الحادثة عمر بن الخطاب دعا الأعرابي و قال له ليس هكذا يا أعرابي... فقال الأعرابي و أنا والله أبرأ ممن بريء الله و رسوله منه ، فأمر عمر بعد ذلك ألا يقرأ القرءان إلا عالم باللغة[4].

وهناك حوادث أخرى من هذا القبيل متناثرة في كتب النحو و أكتفي هنا بذكر حادثتين يتضح من خلالهما جليا حجم الخطر الذي أصبح يتربص بلغة القرءان الكريم، الأمر الذي استلزم نشوء علم يضع اللغة العربية في شكل قواعد ثابتة يسهل تعليمها و تعلمها و حفظها فظهر ما يسمى بعلم النحو على يد "أبي الأسود الدوؤلي ".

---

[1] أحمد مومن ، السانيات، النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 20087،ص35

[2] إبراهيم عبود السمرائي، المرجع السابق،ص16-17

[3] التوبة الآية 3

[4] إبراهيم عبود السمرائي، المفيد في المدارس النحوية،ص17

وذلك بعد الحادثة التي جرت له مع ابنته حيث قالت "في ليلة كثيرة النجوم، أو في يوم شديد الحر، ما أحسن السماء بضم النون و كسر همزة السماء، أو ما أشد الحر بضم الدال و كسر الراء فقال : نجومها أو القبض بضم الميم والضاء حيث ظن أنها تستفهم...فتحيرت و ظهر لها خطؤها، فعلم أبو الأسود أنها أرادت التعجب فقال لها قولي يا بنية ما أحسن السماء ! بفتح النون و الهمزة، أو ما أشد الحر ! بفتح الدال و الراء، فعمل باب التعجب و باب الفاعل والمفعول به وغيرهما من الأبواب[1]

وقد سئل أبو الأسود عن مورد هذا العلم، فقال بأنه تلقنه من"علي بن أبي طالب" وهناك من يقول أن : زياد بن أبيه هو أول من امر "ابو الأسود الدوؤلي" بعد ما جاءه رجل و قال له " توفي أبانا و ترك بنونا" و قد كان نهاه عن وضعه من قبل هذه الحادثة[2]

ومهما تباينت الروايات حول المؤسس الأول للنحو العربي،إلا أن الشيء المؤكد أن الدافع الديني هو الذي عجل بظهوره، ليصبح فيما بعد جوهر كل علوم اللغة وأساسها بعد تطور على يد علماء أجلاء مثل "الخليل بن أحمد"،" نسرين عاصم الليثي"، و" سيبويه" و"الكسائي" حتى وصل إلينا على ما هو عليه.

1-تعريف النحو :

2-1- تعريف النحو لغة :

المرجع نفسه، ص20.

بنظر راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية و أساليب لتدريسها بين النظرية و التطبيق عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، ط2009،1، ص251.

جاء في كتاب " العين" للخليل بن أحمد : نحا(النحو) : النحو : القصد نحو الشيء نحوت نحوه أي قصدت قصدي، و بلغنا أن " أبا الأسود" وضع وجوه عربية، فقال للناس : النحو هنا يسمى نحوا و يجمع أنحاء"[1]

فالنحو هو القصد و قد استعار"أبو الأسود" هذه الكلمة ليطلقها على العلم الذي اهتدى إليه.

ولقد جاء في لسان العرب "لابن منطور" في مادة نحا : و النحو إعراب كلام العرب والنحو القصد و الطريق، يكون ظرفا و يكون اسما، نحاه بنحوه و ينحاه نحوا وانتحاه...وهو في الأصل مصدر شائع،أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم...و بلغنا أن " أبا الأسود الدوؤلي" وضع وجوه العربية و قال للناس النحو نحوه فسمي نحوا[2]

ويستنتج من التعريفين اللغويين أن المعجمين "كتاب العين" و " لسان العرب" قد اتفقا حول معنى كلمة "نحو"، فهي مشتقة من مادة "نحا" و هي القصد، و قد استعيدت هذه الكلمة لتدل على علم من علوم العربية بعد مقولة"ابي الأسود الدوؤلي" انحو نحو هذا.

2-2- تعريف النحو اصطلاحا :

لقد كان علم النحو في البداية يمثل العرب ، عنوان ثقافتهم و فصاحتهم ثم بدؤوا يحصرون مفهومهم على أنه التغيير الذي يطرأ على أواخر الكلمة من حيث البناء والإعراب، وهذا نظرا لاهتمامهم بالشكل دون معنى، و بعد ذلك من خلال أقوال بعض العلماء.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط2003،1،ج4،ص201.

[2] ابن منظور،لسان العرب،باب النحو،دارصادر،بيروت لبنان،ط2000،1،مجلد14،ص213-214.

يقول بعض النحاة في تحديد علم النحو،أنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءا، و من بينهم "الفاكهي" و "الأشمني" و غيرهم وهذا" ابن جني" يعرفه في كتابه "الخصائص"، فيقول " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيرها كالتشبيه و الجمع و التحقير و التكسير و الإضافة و النسب وغير ذلك، ليلحق من ليس أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شد بعضهم عنها رد بها إليها[1].

فهذا التعريف يجسد الفترة التي جمعت فيها اللغة لاستخراج قواعدها، لغرض تعليم اللغة العربية للعجم الداخلين في الدين الإسلامي، ودرء الخطر الذي يهدد اللغة العربية نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من الأمم كما يعرفه "السكاكي" في كتابه " مفتاح العلوم" وهو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب و قوانين مبنية عليها ليتحرر بها الخطأ في التركيب[2].

كما يعرف " إبراهيم مصطفى " النحو في كتابه "أحياء النحو" بقوله : "هو قانون تأليف الكلام و بيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة و الجملة مع الجمل، حتى تنسق العبارة و يمكن أن تؤدي مضادها[3].

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن النحاة قد انقسم و الى فريقين في تعريفهم للنحو :

-الفريق الأول : فقد حصر النحو في الإعراب و هذا مفهوم ضيق جدا اذ أن النحو يتعداه إلى أمور أخرى.

[1] ينظر : طيبة سعيد السليطي، تدريس النحو العربي، دار المعرفة اللبنانية، القاهرة،ط1، 2001، ص24-25.
[2] ابن جني(أبو الفتح بن نبي) الخصائص نح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط2، 1952،ص33.
[3] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الأفاق العربية، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص1.

-أما الفريق الثاني : فقد وسع مجال النحو إلى التركيب، وهذا ما يظهر في قول "ابن جني" : هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره " و على لسان "السكاكي" في قوله : أن نحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا ، كما يظهر في قوله "إبراهيم مصطفى" و"بيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة و الجملة في الجمل "، فمن خلال ما تقدم ، يتبين أن النحاة العرب حتى بعض القدماء منهم كانوا على علم تام بماهية النحو، فلم يقصروه فقط على الإعراب و ابرز دليل على ذلك هو تعريف "ابن جني" و"السكاكي" للنحو فهما لا يبتعدان عن تعريف "إبراهيم مصطفى" باعتباره من العلماء المحدثين الذين سعوا إلى تجاوز الأخطاء التي وقع فيها النحاة القدامى .

3- أهمية النحو :

يعد النحو مركز الأنظمة اللغوية كلها و هذا لأنه الرابط بين الكلمات من أجل تكوين جمل ذات معنى تام يحسن السكوت عنه، فالكلمات المستقلة عن بعضها البعض لا تشكل أي معنى يذكر، و نظرا لكون النظام النحوي أهم أنظمة اللغة فقد اعتبره الكثير اللغة نفسها فهو ينطلق من كونه عنصرا كامنا تحت الصيغة الصوتية المنطوقة للجملة يعمل على تماسك وحدتها، و يعمل في الوقت نفسه على ربط الصيغة الصوتية الظاهرية بمعناها الدلالي[1] و هذا يعني أن النحو يعمل على سن قواعد عامة من أجل وصف تركيب الجمل ووظائف الكلمات أثناء الاستعمال، كما يعمل على سن القواعد التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات ، وهذا من أجل تحقيق وظيفة مهمة هي ضبط الكلم و صحة النطق و الكتابة، واستخدام اللغة استخداما

[1] نادية رمضان نجار، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص168

صحيحا سواء في الحديث أو القراءة أو الكتابة و كذا فهم اللغة وتنمية الثروة اللغوية[1].

و نظرا لأهمية النحو الكبرى، فقد تكلم عنه " ابن خلدون" في مقدمته حيث يقول : " أركانه أربعة يقصد علوم اللسان العربي، وهي اللغة و النحو و البيان والأدب و معرفتها ضرورية على أهل الشريعة...و الذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو : النحو ا ذبه يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول و المبتدأ من الخبر و لولاه لجهل أصل الإفادة[2].

"فابن خلدون" يوضح أن النحو هو أصل الإفادة التي من أجلها قامت اللغة إذن فالنحو عنده هو دستور اللغة العربية، فلا يكاد علم من علومها الأخرى يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عنه، كما يشير " ابن خلدون" في حديثه هذا إلى أن معرفة النحو أو يستغني عنه ، كما يشير" ابن خلدون" في حديثه هذا إلى أن معرفة النحو أمر ضروري لأصل الشريعة هذا لأن النحو قد نشأ كما ذكر في مبحث سابق من أجل سرح القرءان و تفسيره و إعرابه و الحد من الوقوع في اللحن عند قراءة آياته، ثم تعدت وظيفته فيما بعد إلى السنة و شعر العرب و نثرهم، ولذلك فان النحو اكتسب دقته من ارتباطه بدين الإسلام ولغة كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم، و النحو ليس ضروريا لأهل الشريعة فحسب ولا يخدم اللغة العربية وحدها، بل يخدم كل العلوم، تجريبية و إنسانية و أدب وسياسة و قانون و فنون، لأنه الوسيلة لنقل هذه العلوم و تداولها بين جميع أبناء المجتمع في الماضي و الحاضر و المستقبل، كما أن النحو يجعل اللغة سهلة و مسيرة و جميلة ويقيها من فوضى التعبير، وذلك يضمن لأبناء المجتمع لغة موحدة يتفاهمون بها و هو العلم الذي يعلم التحليل المنطقي السليم

[1] ينظر : مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2005، ص263-264.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص498.

لفهم اللغة و يوجد لدى الفرد القدرة على التأليف إن كان متحدثا، أو الفهم إن كان مستمعا[1]

وان رام أحدهم أهم دليل على أهمية النحو فانه يجده يتجلى و بوضوح في كثرة المؤلفات النحوية قديما وحديثا و كذا في الوقت المخصص لتدريسه الذي يقدر بالثلث أو الربع مما خصص للغة العربية في جميع مراحل التعليم[2]، وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها :

- تمكين المتعلم من الكتابة و الحديث و فهم اللغة وكذا تنمية العادات اللغوية السلمية لديه.
- شحذ العقل و صقل الذوق و إثراء محصول التلميذ اللغوي[3]
- إثراء الحس النقدي لدى المتعلم لتمكينه من الكشف عن الركاكة و التعبير
- تعويد التلاميذ على دقة الملاحظة و الموازنة و الحكم و تنمية مهارات التذوق الأدبي
- تمكين المتعلم من إدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب و العبارات و الجمل والكلمات[4]

التخلص من طريقة المحاكاة الآلية للغة المسموعة أو المقروءة، و جعل عملية تعلمها مبنية أساسا على قواعد مفهومة، و ذلك لتسيير و إدراك الطلبة للمعاني و التعبير عنها بوضو ح[5]

[1] ينظر : راتب قاسم عاشور، فنون اللغة و أساليب تدريسها، ص254.
[2] ينظر مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية، ص264.
[3] ينظر عبد الفتاح حسن البجة، اللغة العربية و آدابه، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة،ط1،2001،ص، 282.
[4] ينظر حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2007،ص، 435.
[5] ينظر راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها، ص، 260.

الفصل الأول

الفصـــــل الأول : الاطار المفاهيمي للتدريس واكتساب المفاهيم في النحو العربي

المبحث الأول : ماهية التدريس في مادة النحو

المطلب الأول : أهمية فهم و تدريس مادة النحو في الدرس النحوي للعربية.

المطلب الثاني : أهداف تدريس مادة النحو و أثرها على الدرس النحوي.

المطلب الثالث : أهمية تجديد و تسيير منهج النحو للناشئة و الدارسين وأثر ذلك في تحسين النطق بالعربية نطقا سليما.

المبحث الثاني:

المطلب الأول : اكتساب المفاهيم و نموها.

المطلب الثاني : أنواع المفاهيم و العوامل المؤثرة في اكتسابها.

المطلب الثالث : أهمية المفاهيم النحوية.

المبحث الثالث:

المطلب الأول : الجوانب الأساسية في تعليم النحو و أثرها على الدرس النحوي للعربية.

المطلب الثاني : دور المتعلم و الدارس في المشكلة.

المطلب الثالث : دور المعلم في طريقة التدريس في تحسين الدرس النحوي.

المبحث الأول : ماهية التدريس في مادة النحو

المطلب الأول : أهمية فهم و تدريس مادة النحو في الدرس النحوي للعربية.

إن أهمية فهم النحو و تدريسه ليس فكرة مجردة نتيجة استشراء الضعف و استفحاله في فروع اللغة و إنما كان ناجما عن استقراء ميداني لحالة العربية نطقا و أداء، إذ بدأ الجميع يجأر بالشكوى من انتشار الركاكة في الأساليب و الضعف في الأداء اللغوي حتى على ألسنة المتخصصين في معظم البلدان العربية و أصبح من المألوف أن تستمع إلى الأخطاء اللغوية أصبح الأمر معتادا لا يحرك ساكنا.

و الذي يهمنا أكبر من ذلك و هو الأثر السلبي الذي تخلفه مادة النحو العربي على أدائنا اللغوي، و ضرورة بذل الجهد لتحويل هذا الاهتمام كظاهر ايجابية فنحن عرب و العربية لساننا ، و نحن مسلمون و القرءان كتابنا، به نحيا، و بدوننا يحيا، فالشرف لنا ان تمسكنا بلغته و تحرينا الحفاظ عليها.[1]

ولا يخفى علينا أن الجانب التربوي التعليمي هو الأكثر و الأظهر أهمية في هذه الدراسة ومن هنا كان التركيز على فهم النحو العربي و محاولة تقرى تضاريس المشكلات التي يعانيها الدارسون و المعلمون و سبل التغلب عليها.

المطلب الثاني : أهداف تدريس مادة النحو و أثرها على الدرس النحوي للعربية

إن لدراسة علم النحو أهدافا هي :

[1] الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية تأليف محمد الأبرشي و أبو الفتوح التونسي (دار النهضة، مصر، القاهرة، 1980.

الأول : فهم و استيعاب قواعد لهذا العلم كما وردت في كتب الأصول و يخص هذا الجانب الدارس المختص و الباحث المتعمق في دراسته هذا العلم.

الثاني : تنمية القدرة لدى الدارسين على فهم النصوص العربية الفصيحة و في مقدمتها كتاب الله " القران الكريم" مع تحليل هذه النصوص وهذا مطلوب من المتخصص وغير المتخصص كمسلم يحافظ على كتاب الله فهو وسيلة و لي غاية[1]، و دوره محصور في تقريب تعليم اللغة و تنظيم اكتساب السليقة بمعرفة قواعده و إرشاد الدارس لطرق سلامة العبارة وإعانته على الفهم السليم.

الثالث : تحسين الأداء اللغوي الذاتي، سواء في التعبير عن النفس بلغة جيدة تبرأ من الأخطاء اللغوية و النحوية قدر الإمكان، أو في اكتشاف ما يقع من أخطاء في اللغة المكتوبة أو المسموعة، و هو بهذا المفهوم جزء من تعليم اللغة الذي هو مشروع كبير أو عملية كبرى لها عناصر عديدة ينبغي أن تتم بصورة متآزرة منظمة، فتعليم النحو لا يعني بالضرورة إتقان اللغة و التمكن من استخدامها استخداما صحيحا ما لم يصحبه تمرن وسماع مستمران، وذلك لأن النحو يكسب الإلمام بقواعد اللغة و المعرفة بقوانينها و يقربها، واللغة ملكة تكتسب بالممارسة و المحاكاة المستمرة و التدريب، يقول ابن خلدون : "و السبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة و مقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية لا نفس الكيفية، فليس نفس الملكة و إنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما و لا يحكمها عملا[2] وعليه تتلخص فائدة تعلم النحو العربي في[3] :

1- القدرة على النطق العربي الفصيح.

[1] الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية تأليف محمد الأبرشي و أبو الفتوح التونسي (دار النهضة، مصر، القاهرة، 1980.

[2] مقدمة ابن خلدون، تحقيق د. علي عبد الواحد دافي، طبعة دار نهضة مصر الثالثة،1286/3، الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1989، ص92.

[3] مختصر النحو تأليف د. عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، جدة، 1990،ص9.

2- فهم كلام العرب فهما صحيحا و معرفة تراثهم الثقافي النفيس.

المطلب الثالث : أهمية تجديد و تيسير منهج النحو للناشئة و الدارسين و أثر ذلك في تحسين النطق بالعربية نطقا سليما.

تعاني العربية الفصحى في الوقت الحاضر أزمة لا يمكن إنكارها أو التقليل من خطرها على اللغة، وهذه الأزمة لها جوانب متعددة[1]، و متباينة و الذي نحن بصدده من الجوانب في هذا البحث ما يتصل بقواعد هذه اللغة و نحوها.

إن دارسين العربية و القائمين على تدريسها، و كل مهتم بأمرها من الباحثين و المتخصصين في اللغة أو القائمين على شؤون التعليم الغالبية منهم يجمع على أن النحو فيه من الصعوبة ما يعوق المعلم و المتعلم عن تحقيق الهدف من وراء دراسته بالرغم مما يبذلونه من جهد ووقت كما ينفقون على أن هذه الصعوبة هي في مقدمته الأسباب المسؤولة عن ظاهرة نفور الدارسين من النحو، و عن ضعفهم الشديد في فهم قواعده و قد عمت بلواه و استفحلت مع الزمن و شملت كل قطاعات مستخدمي الفصحى[2].

حتى أولئك الذين تخصصوا فيها و أصبح الشعوربه مفقودا و لا يثير لدى الغالبية الإحساس بأنه خروج على قواعد تلك اللغة[3].

فلا نجهل ما للنحو من أهمية بجميع العلوم تتطلبه بالضرورة، فدارسي النحو العربي، بخاصة يدركون الظروف الفريدة التي نشأ فيها علم النحو، و هم على علم تام بالمصادر المختلفة التي قدمت له المادة اللغوية، و العلماء الذين

[1] من قضايا اللغة و النحو، لعلي النجدي ناصف، القاهرة، 1987، ص117-118

[2] في إصلاح النحو العربي، تأليف عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت، 1407 ه، 1985 م، المقدمة.

[3] في إصلاح النحو العربي، تأليف عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت،1406 ه، 1985 م، المقدمة و ينظر : مستويات العربية المعاصرة في مصر، د.سعيد بدوي القاهرة، ص73-134.

توفروا له و عملوا في مداره[1]، إذ لا يستطيع أحد أن يفهم كلام الله و كلام رسوله صلى الله عليه و سلم، إلا بعد فهم قواعد النحو، و لذا جعل العلماء من شروط الاجتهاد المعرفة بالنحو، يقول أحدهم [2] أن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد و أن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو.

ومما يؤكد أهمية تعلم النحو ما يروى عن نافع أن ابن عمر –رضي الله عنه- كان يضرب ولده على اللحن، و لا يضربهم على خطأ، و عن الشعبي قال : النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يستغنى عنه[3].

وقد حث كثير من السلف عل تعلم النحو إدراكا منهم لأهميته، جاء في كتاب الحيوان للجاحظ عن الخليل بن أحمد قوله : لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج إليه، حتى يتعلم مالا يحتاج إليه[4]، يقول أيوب السجستاني " تعلموا النحو فانه جمال للوضيع، و تركه هجنة للشريف"[5].

و كذلك أشاد الأجانب بدور النحو في لغة العرب، يقول المستشرق الألماني " يوهان فك " في كتابه " العربية"[6]، و قد تكفلت القواعد التي وضعها نحاة العرب بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة مستزيد.

---

[1] دراسات في اللغة و النحو العربي، حسن العون، منشورات معهد البحوث و الدراسات العربية، مطبعة الكيلاني، القاهرة،1969م، ص87.

[2] النحو العربي المشكلات و الحلول، ص72.

[3] الجامع لأخلاق الراوي و السامع للخطيب البغدادي،ج2، ص42

[4] الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون و دار أحياء التراث، بيروت، ط3، 1388 ه، 1929 م، ص1-37.

[5] النحو العربي المشكلات و الحلول، ص72.

[6] العربية دراسات اللغة و اللهجات و الأساليب، تأليف يوهان فك، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980 م، ص 14.

إن عدم ضبط الكلام، و الجهل بتأليف الجمل، و سلامة التعبير شفويا أو كتابيا أمران يقع فيهما الكثير من أنباء العربية ممن يتحدثون عبر التلفاز أو يخطبون في المحافل و الدارسين في جميع المستويات التعليمية ابتداء من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية و عدم سلامة التعبير يؤدي إلى تعطيل انطلاق أبناء العربية في التكلم و عدم قدرتهم على التعبير عن حاجاتهم دون توقف، كما يؤدي بالدارسين إلى انخفاض مستوى علاماتهم التي يستحقونها، و من هنا فان الحاجة لم تزل تفرض علينا كما فرضت على من قبلنا أن نتعلم النحو و إن تتقيد بضوابطه صيانة للألسنة و الأقلام عن الوقوع في الخطأ، و دفعا لما طرأ عليها من فساد و انحراف لوحظ اشتدادها في الآونة الأخيرة بسبب طغيان العامية سواء في البيت أو الشارع أو المجالس أو الأسواق، و بعد اللهجات الدارجة عن الفصحى[1].

[1] النحو العربي، المشكلات و الحلول ص73-74.

المبحث الثاني ماهية اكتساب المفاهيم

المطلب الأول : اكتساب المفاهيم و نموها.

إن عملية اكتساب المفاهيم و نموها عملية طبيعية، إلا أنها تتم على مراحل متدرجة وبصورة بطيئة، و تبدأ هذه العملية قبل دخول الطفل المدرسة، إذ أنه يكشف المفاهيم ويتعلمها من البيئة التي يعيش فيها عن طريق الإدراك العقلي[1]، وكذلك يتعلمها من بيئة المدرسة التي يتلقى فيها تعليمه النظامي و يتعلمها بنفسه من المواقف التي يمر بها وهذه المواقف التعليمية كلها تؤدي إلى تكوين البيئة المفاهيمية لديه و بذلك فهي تختلف من طالب لآخر[2].

و المفاهيم تنمو و تتطور لدى الأفراد كلما ازدادت خبراتهم، و نمت معارفهم واتسعت العلاقات التي تربط بين الأفراد و مفاهيمهم الأخرى و قد تحتاج إلى خبرة منظمة لتطويرها و تنميتها.

ويرى باير أن المفاهيم لا تنشأ فجأة على نمو كامل الوضوح و لا تنتهي لدى المتعلم عند حد معين و لكنها تنمو و تتطور طوال الوقت، فكلما ازدادت خبرة المتعلم عن المفهوم بتعرفه أمثلة إضافية إليه تكتشف لديه العديد من الخصائص ونتيجة لذلك تتغير صورة المفهوم لدى الفرد، و تصبح أكثر وضوحا و دقة وعمومية بحيث تسمح للأمثلة جميعا أن تدخل ضمن إطار المفهوم المقصود[3].

وقد قسم بياجيه مراحل نمو المفاهيم و نشأتها على أربع مراحل، ففي المرحلة الأولى يظهر المتعلم تمييزه للأشياء عن طريق اختلاف استجاباته للأشياء المختلفة، ثم يبدأ في مرحلة الثانية يستعمل الألفاظ للتعبير عن الأشياء، وفي

[1] مصطفى، 2004 ، ص18، مجلة جامعة بابل،ص403.
[2] الشهراني 1996، ص8، نفس المجلة، ص403.
[3] باير، 1979،ص78-79، نفس المجلة.

المرحلة الثالثة يستجيب المتعلم استجابات موحدة لمجموعات الأشياء المتشابهة و في المرحلة الرابعة يصبح المتعلم قادرا على إعطاء تعريف مقبول.[1]

ويستنتج الباحث أنه من المنطقي جدا أن عملية نمو المفاهيم تتطور مع نضج الفرد "الطالب" و زيادة خبراته عن المفهوم، فهما يساعدانه في الكشف عن الخصائص الجديدة للمفهوم، فظلا عن إدراك طبيعة العلاقات التي تربطه بالمفاهيم الأخرى ، و هذا كله يأتي بالممارسة والمران و ضرب الأمثل ليكون المفهوم واضحا و مميزا في ذهن المتلقي (الطالب).

تشكيل المفهوم : اختلف التربويون في مراحل تشكيل المفهوم فذهب " برونر" إلى أن تشكيل المفهوم يمر في ثلاثة مراحل أساسية هي :

المرحلة العملية : inactive stage : و تسمى مرحلة العمل الحسية و فيها يكون تشكيل المفهوم مبنيا على تفاعل الإنسان العملي مع البيئة و يستعمل المتعلم حواسه للكشف عن سيمات الماديات المحسوسة، و هو يتعلم المفاهيم من خلال ربطها بأفعال أو أعمال يؤديها بنفسه و بمقدار تعدد المواقف التي يتعرض لها المتعلم تتسع دائرته المفاهيمية عن الأشياء2.

المرحلة الأيقونية : iconic stage : و تسمى المرحلة الصورية إذ ترتقي عملية تشكيل المفهوم من الاعتماد الحسي المباشر إلى نوع من التجريد الصوري أو شبه الحسي، و تقوم هذه المرحلة على المرحلة السابقة، إلا أنها ترتقي في مستوى تعقيدها الفكري و الإدراكي3 .

[1] مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية جامعة بابل العدد 21 حزيران 2015،ص 403-404.
[2] نفس المرجع السابق.
[3] مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية جامعة بابل العدد21 حزيران 2015 ص403-404.

مرحلة التمثيل الرمزي symbolic stage : وتسمى المرحلة التجريدية و فيها تحل الرمز محل الأفعال الحركية و التركيز على الخبرات السابقة و هنا يتمكن المتعلم من الحصول على المعرفة و تخزينها، و يستطيع استدعاءها و استذكارها في أي وقت1.

و يعتقد أوزيل أن اكتساب المفهوم يمر بمرحلتين هما :

المرحلة التي يكتشف فيها الفرد السمات المشتركة التي تميز المثيرات المرتبطة بقاعدة ما.

المرحلة التي يتعلم فيها الفرد اسم المفهوم

وتقول "هيلدا اتابا" أن المفاهيم يتم اكتسابها عند الطلبة طالما يحاولون الإجابة عن الأسئلة تتطلب منهم :

أن يبحثوا عن الأساس المناسب لتجميع الفقرات تحت فئات متشابهة

أن يحددوا الخصائص العامة المتشابهة في المجموعة الواحدة.

أن يميزوا المجموعة بميزة معينة.

أن يصنفوا الفقرات التي يتم حصرها تحت المزايا المحددة2

المطلب الثاني : أنواع المفاهيم و العوامل المؤثرة في اكتسابها.

أنواع المفاهيم : اختلف الباحثون و التربويون في تقسيم المفاهيم و تصنيفها منهم من صنفها إلى صنفين هي :

[1] نفس المرجع السابق، المجلة، جامعة بابل، ص 403.
[2] نفس المرجع السابق

مفاهيم محسوسة : وهي المفاهيم التي ندركها إدراكا مباشرا عن طريق استعمال الحواس، الواجب تعلمها عن طريق الملاحظة و الخبرة المباشرة و من هذه المفاهيم " الكتاب، المدرسة، الرحلة، ....و غيرها "1

مفاهيم مجردة : و هي المفاهيم التي لا يمكن مشاهدتها أو لمسها و تحتاج إلى مستوى عال من التجريد و يسمى أيضا مفاهيم وجدانية و لها علاقة مباشرة بالعواطف و المشاعر و الاتجاهات و القيم و التقدير مثل " الحق، الجمال، الخير،.....و غيرها"2.

وصنفها زيتون إلى ستة أصناف هي :

مفاهيم ربط : وهي المفاهيم التي يتم فيها دمج فكرتين أو مصطلحين على الأقل لكي يتكون منها مفهوم واحد، و يستخدم حرف العطف " الواو" للربط.

مفاهيم تصنيفية : وهي المفاهيم التي تقع ضمن تقسيم مجموعة معينة أو تصنيف مجموعة معينة مثل " المفعول به " يقع ضمن منصوبات الأسماء.

مفاهيم فصل : وهذا النوع من المفاهيم عكس النوع الأول" الربط" حيث تبقى على أساس عزل الصفة أو الأفكار، و يستعمل في هذا النوع من المفاهيم "أو" الذي يفيد الفصل أو العزل مثل مفهوم الفعل يشير الى الزمن الماضي أو المضارع أو الحاضر أو المستقبل.

[1] زيتون 1986، ص95-97، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد 21 حزيران2015، ص404.
[2] زيتون 1986، ص95-97، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد 21 حزيران2015، ص404.

مفاهيم عملية أو إجرائية : وهي المفاهيم التي تتضمن سلسلة من العمليات أو الإجراءات التي يقوم بها الكائن الحي أو يؤديها الفرد مثل " التكاثر، التغذية، ...الخ "

مفاهيم علائقية : يعبر عن هذا النوع عن وجود علاقات بين المفاهيم وقد تكون هذه العلاقة بين مفهومين أو أكثر مثل " أداة الجزم لم تدخل على الفعل المضارع فتقطع حركته وتقلب زمان الفعل إلى الماضي فهذا المفهوم يتضمن العلاقة بين مفهومين هما الفعل المضارع و الفعل الماضي

مفاهيم وجدانية : يمكن أن نجد هذا النوع من المفاهيم في الأهداف التربوية في المجال الوجداني التي تتضمن المفاهيم التي لها علاقة بالمشاعر، الاتجاهات، الميول، القيم، المتمثلة بمفاهيم الأمان ، التضحية، الصدق..[1]

العوامل المؤثرة في اكتساب المفاهيم : هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في عملية اكتساب المفاهيم منها :

عوامل تتعلق بالمتعلم : و تتمثل بعمر المتعلم و دافعيته لتعلم المفهوم، و مفاهيمه السابقة المرتبطة بالمفهوم المراد تعلمه، و مستوى ذكائه، و مدى اهتمامه بتعلم المفهوم.

عوامل تتعلق بالمفهوم نفسه تتمثل بالاتي :

طبيعة المفهوم : فالمفاهيم التي تدل على المحسوسات أسهل تعلمها من المفاهيم المجردة، لأن المجردة تعود إلى عدم امتلاك المتعلم لوسيط صوري يربط بين المفهوم و مدلوله

[1] نفس المرجع السابق، زيتون، 1986، ص95-97.

شواهد المفهوم و أمثلته : تسهم الأمثلة بأثر مهم في عملية تعلم المفاهيم، فهي تعمل على توضيح المفهوم، إذ أن استعمال المدرس لعدد كافي من الأمثلة الايجابية و السلبية تساعد على عقد مقارنات بينها، وهذا يؤدي تعلم المفاهيم بشكل أفضل[1].

صفات المفهوم و خصائصه : كل مفهوم بعدد من الصفات و الخصائص التي تميزه عن غيره من المفاهيم و كلما ازدادت هذه الصفات كان تعلم المفهوم أكثر سهولة ، لأن ازدياد صفات المفهوم و تنوعها يعني ازدياد القرائن الدالة عليه، لذا يجدر بالمعلم تكرار و شرح بعض المفاهيم لكي يمكن المتعلمين من تعرف أكبر عدد ممكن من القرائن الدالة على المفهوم.[2]

المطلب الثالث : أهمية المفاهيم النحوية :

إن مفهوم النحو يعني مجموعة من القواعد التي تنظم هندسة الجملة، و مواقع الكلمات فيها ويمتد إلى المعاني و الوظائف و ما يتبعه من تنظيم الكلمات في إطار الجملة[3].

و من هذا المنطلق تبوأت المفاهيم النحوية مكانة خاصة في تدريس النحو بوصفه نوعا من المعلومات التي يتطلب استيعابها و تمثيلها في الحديث و القراءة و الكتابة و الاستماع وإدراك العلاقات بينها و بين مصطلحاتها[1].

[1] يونس و آخرون 1999، ص155-156، نفس المجلة، ص405.
[2] نشواني و آخرون، 1997، ص413، نفس المجلة، ص405.
[3] ظافر و الحمادي ،1984، ص281.

لذلك يؤلف النحو في ضوء معلوماته و مسائله و خصائصه نظاما من المفاهيم يتطلب تعليمه عملية نمو يمر بها الطالب و يتنقل فيها من الفهم الغامض غير المحدد إلى الفهم الواضح الدقيق الذي يستند إلى التحليل و المقارنة و الاستنتاج والحكم و بيان الصواب من الغلط في التعبيرات المتعددة و التراكيب و الجمل[2] ،لذلك وضع النحو ليهدي الناس إلى المفاهيم السليمة من العبارات لضبط الكلام وصحة النطق و الكتابة، لذا ينبغي تدريس القواعد النحوية على ما يحتاج إليه الطلاب من القواعد اللازمة لتقويم ألسنتهم ، و تصحيح أساليبهم وفهمهم لما يعرض عليهم من المفاهيم النحوية[3].

لذلك فان تدريس النحو ضرورة حتمية، لأنه وسيلة لحفظ اللغة العربية، و منع اللحن من التسلل إليها، و يساعد في عصمت اللسان من الغلط، و القلم من الزلل ويساعد على التفكير العلمي المنظم، لأنه رياضة للعقل[4].

و يرى الباحث أن تعلم النحو يؤدي إلى تذوق اللغة العربية و معرفة سر جمالها، ويحارب تفشي العامية و يساعد على الاتصال الصحيح السليم، من خلال نقل المعنى المقصود، فيسهل فهمه، و مع هذا كله فان لها دور كبير في تزويد الطالب باللأسس و القواعد العامة التي تمكنه من الاستعمال الصحيح لمفردات اللغة وتجعله ينتقي ما يناسب من الألفاظ و الابتعاد عن الأغلاط النحوية عند التعبير شفهيا أو كتابيا[5].

المبحث الثالث : الجوانب الاساسية ودور المعلم والمتعلم

[1] شحاتة، 1993، ص321.
[2] خاطر، 1989، ص235.
[3] غلوم، 1982، ص9.
[4] مجاور، 1998، ص363.
[5] مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد 21حزيران2015، ص406.

المطلب الأول : الجوانب الأساسية في تعليم النحو وأثرها على الدرس النحوي للعربية.

المنهج العلمي و التخطيط : قد تتساءل ما هو المنهج الأمثل في تعلم العربية و قد تنبه إلى هذا المنهج المفكرون المسلمون منذ أمد بعيد و ركزوا عليه في كتبهم و مؤلفاتهم، و لسنا هنا في حاجة إلى تفصيل القول في ذلك[1]، و إنما حاجتنا الآن لمواجهة المشكلة فمنشأ الصعوبة لا يمكن في قواعد اللغة ذاتها فقط، ولكن منشأها أيضا في بعدنا أصلا و فعلا عن اللغة، وضعفنا أمام سلطانها و عجزنا عن التعامل بها، لأننا نفتقد الأدوات و الوسائل التي تعيننا على ذلك و فاقد الشيء لا يعطيه، ولن يكون هناك إصلاح إلا عن طريق إحداث تغيير واسع في تنظيم المحتوى و ممارسة اللغة على نحو صحيح وهذا يتطلب منا في المؤسسات التعليمية أن نشجع على استخدام العربية الصحيحة، بأساليبها و قواعدها و طرق استخدامها المختلفة بتطبيق المنهج المتزن المرن في تعليم اللغة و ممارستها فيقل حينها الإحساس بصعوبة قواعد اللغة و ضوابطها.

ولذلك نشير إلى حقيقة مهمة هي أن الاتجاه إلى التيسير اللغوي المتعمق في حياتنا قد أفسد العلاقة بين اللغة و أصحابها[2].

وكل ما تحتاجه هذه القواعد اللغوية هو شيء من التنظيم و التنسيق في عرض مادتها، و صياغتها في أسلوب "عصري" يخلو مما لا حاجة بطلاب العلم به من التفصيلات و التفريعات و التعليمات و الخلافات العميقة التي لا يعنى بها إلا المتخصصون المعنيون في أبحاثهم و دراستهم بالفلسفة اللغوية و النظر أيضا في أساليب تعليم هذه القواعد، وهذا كله يتطلب إصلاحا لا تيسيرا وذلك بأن يعاد

[1] مقدمة ابن خلدون، الفصل السابع و الثلاثين و الفصل الثاني و الأربعين و الثالث و الأربعين.
[2] النحو العربي : المشكلات و الحلول، ص135.

النظر في قواعد هذه اللغة لإبقاء ما هو صالح من موضوعات النحو و مسائله و الاستغناء عما لا يفيد منها، ثم البحث عن الطرق و الوسائل المفيدة التي تعين على فهم هذه القواعد و توظيفها على الوجه الصحيح في الكلام و التعبير، و ضرورة ربط هذه القواعد بالواقع المعايش من خلال الأمثلة و النصوص التي يعتمد عليها في شرح هذه القواعد و تعلمها.

وهذا ليس عملا سهلا يكفي أن يضطلع به باحث لمفرده، أو أحد من العلماء أو جماعة بعينها منهم...ولكنه وحي يوحى

كما يقول أحد الباحثين، من طول الملازمة و كثرة النظر فيقع في الحس معه أن هنا مجال لتغيير أو تنظيم فيعكف الباحث على موضوعه، يحقق مسائله و يتبع فروعه، باحثا عن الصلات الواشجة و العروق الضاربة هنا و هناك في كثير من التحرج

و الحذر، حتى لا يتورط في مخالفة أصل أو مناقضة قاعدة[1].

و لذلك نحن في حاجة الى تهيئة الجو الصالح الذي يساعد على نجاح الدراسة النحوية، و من الأسباب المعينة على تحقيق هذه الغاية التي ننشدها جميعا ما يلي :

لابد من التخطيط الدقيق لمقرر النحو و تنظيمه و بنائه، لأن تنظيم المحتوى يعد أهم عنصر ينهض عليه تعليم اللغة و يؤثر في كل المراحل التالية له.

يجب تحديد الهدف من المحتوى، لذا ينبغي أن يكون واضحا أن الغاية من تدريس النحو في التعليم العام و هي اكتساب المتعلم المهارة التي تمكنه من سلامة

[1] النحو العربي : المشكلات و الحلول، ص136، 137، بتصرف و أنظر من قضايا اللغة و النحو للدكتور علي النجدي ناصف، مكتبة نهضة مصر بالنجالة، 1957، ص129، بتصرف.

الأداء اللغوي نطقا و كتابة، و تمكنه من الإسهام في فهم معنى الكلام و تفسيره و إدراك كثير من مواطن الجمال في التعبير و المساعدة على تذوقه.

ينبغي و نحن نخطط لتعليم النحو و تقوم بتعليمه ألا نحصر الغاية منه في دائرة الإعراب و البناء و الضبط و تصويب الكلام الضيقة، لأننا بذلك نظلم النحو

و متعلمه معا و نساعد هذا المتعلم على الغض من قيمته[1].

يقول" شوقي ضيف" في مدخل تحقيقه لكتاب " الرد على النحاة" : (و أكبر الظن أننا حين نطبق على أبواب النحو ما دعا إليه ابن مضاء من منبع التأويل و التقدير في الصيغ و العبارات كما نطبق على هذه الأبواب ما دعا إليه من إلغاء نظرية العامل نستطيع أن يصنف النحو تصنيفا جديدا يحقق ما نبتغيه من تيسير قواعده تيسيرا محققا، وهز تيسير لا يقوم على ادعاء النظريات، و انما يقوم على مواجهة الحقائق النحوية و يحثها بطريقة منظمة لا تحمل ظلما لاحد، و انما تحمل التيسير من حيث هو حاجة يريجها الناس الى النحو في العصر الحديث)[2].

البيئة المحيطة : لابد أن تتحول البيئة المحيطة بالطلاب إلى بيئة عربية حديثا و كتابة و سلوكا و تعاملا وأول ما نبدأ به من مكونات البيئة :

2-1- المجتمع التعليمي : و يعني به المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أو كلية جامعية أو حتى رياض الأطفال، فمن المؤسسة التعليمية يمكن لنا أن نبدأ الخطوة الأولى للإصلاح، وذلك بأن يحرص كل الموجودين أساتذة كانوا أو إداريين و عمالا أو طلابا متفقين على أن نتحدث باللغة العربية الفصحى الخالية من اللحن و بهذا يتطابق ما يدرسه الطالب داخل قاعات الدرس مع الواقع الذي

[1] لابد من التدرج الهرمي في وضع المقرر بحسب قدرة استيعاب المتعلم.
[2] ينظر، د.شوقي ضيف : تحقيق الرد على النحاة، المدخل، ص67.

يعيشه طول نهاره و يترتب عليه القضاء على الفجوة القائمة بين ما يدرس و بين ما يستخدم و بالتالي يشعر الطلاب بأهمية علم النحو في تعاملاتهم اليومية فيزداد اهتمامهم به[1].

2-1- الأسرة : يعيش الطلاب بقية يومه بين أفراد أسرته، فيجب على رب كل أسرة أن يهتم بتعليم أولاده العربية السليمة منذ نعومة أظافرهم، و ذلك عن طريق البدء بتحفيظ القرءان الكريم، بتدرج حسب عمره، ثم يحفظ بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ثم بعض الشعر العربي الفصيح السهل على الألسنة و الذي يتفق مع قيمنا و عقيدتنا الإسلامية، هذا ليتعود الطفل على استخدام اللسان العربي، فإذا ما درس النحو لم يجد صعوبة في ذلك[2].

3-1-وسائل الإعلام : هذا جانب مهم جدا، فلابد أن يلتزم العاملون في تلك الوسائل من مذيعين و مذيعات و مقدمي البرامج باللغة العربية الفصحى، و ان تقلل هذه القنوات من البرامج التي بلهجات العامية حتى تتعود الآذان شيئا فشيئا على الفصحى و كذلك الصحافة المقروءة[3].

المطلب الثاني : دور المتعلم و الدارس في المشكلة.

يعتبر دور المتعلم و الدارس عنصرا مهما في المشكلة فهو العنصر المتلقي فلابد من وجود جوانب لديه كي لا تكون هذه المادة "النحو" تمثل مشكلة أمامه فلابد من الاستعداد النفسي و العضوي : فهذا جانب مهم يغفل عنه الكثير و عدم الاهتمام به يسبب نتائج سلبية كثيرة، فالمتعلم و الدارس اذا لم يكن يريد أن يتعلم فلن يستطيع أن نعلمه.

[1] ينظر : النحو العربي، المشكلات و الحلول،ص38-39.
[2] ينظر : النحو العربي، المشكلات و الحلول، ص39.
[3] المصدر السابق، بتصرف، ص39.

و نحن نعلم أن الغالبية العظمى من التلاميذ ينفرون من الدرس النحوي و يدرسونه بدون استمتاع بدراسته، وذلك لأسباب عدة منها : أن يقدم و يشرح بطريقة جافة غير ملائمة فيتسم فيها النحو بالتجريد و التعميم وفقد الصلة بالواقع فيتحول درسه إلى عمل ذهني عنيف يشعر معه المتعلم و الدارس بالصدمة و خاصة عندما يكون أول تلقيه له و هو صغير، في أشد الحاجة إلى ما يرتبط بالحس و أمور الحياة لا إلى ما يرتبط بأعمال الذهن و التجريد، مما يتسبب بعد ذلك في عدم الرغبة في تعلمه لعدم جدواه و انعدام فائدته لذا نجد الحل و السبيل للتغلب على ذلك :

أن نتدرج مع التلميذ في تعلم النحو : و السنتان الخامسة و السادسة الابتدائيتان هما السن المناسب لبدء التدريس[1]الفعلي للقواعد بأن نبدأ باليسير السهل القريب للأذهان هذه المرحلة تدريجيا و نؤجل الصعب إلى مرحلة لاحقة مناسبة.

وهذا لا يتعارض مع تجديد تعليم النحو و تطويره الذي ينبغي أن يتم في ضوء محاذير و ضوابط معينة، و هي تعني أن لا نطور شيئا إلا إذا كان الصواب يدعوا إليه، فلابد من ربط درس النحو بأنواع اللعب التعليمية المختلفة، و الحيل التربوية الحديثة فهنالك الكثير من البرامج التي تساهم في تعليم النحو و تعليم اللغة العربية، وتذليل الصعوبات أمام الدارس و المتعلم و الراغب بعلوم العربية و فنونها مثل القواميس العربية المستخدمة عن طريق الحاسوب في شكل مقروء و مكتوب ومسموع و متحدث به فهي تقوم على مهارات للاتصال اللغوي الأربع و هي : الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة و غير ذلك مما يكون له أثر فعال في عنصر التشويق كالحض على المنافسة و إعطاء الهدايا و الجوائز حتى لو كانت

[1] ينظر الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية، تأليف محمد عطيه الأبراشي و أبو الفتوح التونسي دار النهضة ، مصر، القاهرة، ت1980، ص162.

رمزية وإيجاد المتعة التي يحققها جمال اللغة في الدرس النحوي من خلال اختيار الأمثلة من التراث العربي الأصيل.

لابد أن يكون هناك المتلقي الجيد، و السريع الاستجابة لكل محاولات العلاج والمتلقي هو الطالب الذي يعتبر نقطة الانطلاق نحو إزالة ملامح الضعف في النحو فيجب عليه ما يلي[1] :

أن يوقن تمام اليقين أن دراسته العربية أمر يتقرب به إلى الله تعالى لأنه يستخدم بذلك دينه.

أن يوقن أن مسألة الصعوبة و السهولة هذه مسألة نسبية تشترك فيها جميع المواد بلا استثناء. فلابد من الجهد، و الإقبال المخلص على ما هو صعب مع الاستعانة بالله تعالى

الثقة في بالنفس، و الفهم الصحيح للقواعد و تطبيقها و ليس فقط حفظها.

لابد من وجود عنصر المنافسة الشريفة لدى الطلاب في سبيل التفوق في علم مهم كعلم النحو.

لابد أن يستشعر الطالب أهمية علم النحو في أموره الحياتية العامة و فاعليتها في تحسين الفرص في الحياة العملية، و أن نعرفه كذلك أنها سلاح الإنسان في معركة الاتصال الاجتماعي و نضرب له الأمثلة على هذا من الكثير الذي يزخر به الماضي و الحاضر.[2]

[1] نفس المرجع السابق، ينظر الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية، تأليف محمد عطية الأبراشي و أبو الفتح التونسي، دار النهضة ، مصر القاهرة، ت1980، ص162.

[2] نفس المرجع السابق : الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية، ص162.

المطلب الثالث : دور المعلم و طريقة التدريس في تحسين الدرس النحوي المعلم هو الذي يستطيع أن يرغب التلميذ في تعلم النحو و اللغة أو ينفره ويزهده فيهما، فهو الذي ينبغي أن ينفذ ما ذكرناه من تأثير في نفوس التلاميذ يجعلهم يرغبون فيما يقدمه عن طريق غرس حب اللغة فيهم و اشعارهم بأهميتها و فاعليتها، و اجتهاده و حرصه المستمرين في أن يكون لهم ألساحر الذي يسحرهم باللغة و هو يعلمهم اياها.

ما يشترط في معلم النحو :

أن يكون لديه قدر من المعلومات التي يحتاجها التلميذ.

أن يقدم هذه المعلومات لتلاميذه بصورة صحيحة مناسبة.

أن يكون ملما بعلم النحو و العلوم اللغوية و الثقافة الواعية، و القدرة على ممارسة اللغة ممارسة صحيحة، و أن يكون قدوة للتلاميذ في ذلك.

لابد أن ينتقي معلم اللغة العربية، ولا يكتفي بالمحاضرات النظرية بل يجب أن ينال جزءا من التدريب العملي في الطريقة و المادة.

أن يكون هناك جهد مشترك و حرص دائم من معلم اللغة العربية و الوزارة وذلك بمتابعة كل جديد و كل تطور في العملية التعليمية، و عمل الدورات التي تنمي قدرات المعلم و تزيد من كفاءته.[1]

أن يعي المعلم شرف مهنته و عزتها التي تستمد من عزة القرءان و الدين والتاريخ العريق.

أن يعرف المعلم أن العلم الذي أنعم الله به عليه أمانة في عنقه

[1] المؤتمر الدولي الخامس لقسم النحو و الصرف و العروض، ص262-264.

أن يحرص على إثراء حصة النحو بالأمثلة المتنوعة المتعددة مع التدرج من المثال العادي المفرد إلى النص الأدبي المشتمل على عدد من الأمثلة التي تعالج الظاهرة النحوية موضوع الدرس.

يحاور الجميع محاورة عملية تهدف إلى استنباط القاعدة، النحوية

أن يحرص المعلم على تحقيق ايجابية التلميذ، كما يحرص على تشجيع الموهوبين، و الأخذ بيد المتعثرين وأن يوزع اهتمامه على جميع طلابه دون تفرقة مركزا على الضعف علميا.

توظيف الحوار بين التلاميذ كوسيلة للإيضاح، بحيث تعالج المشاكل النحوية من خلال مثل هذا الحوار الهادف.

أن يحسن المعلم اختيار طريقة التدريس الملائمة، لتحقيق الأهداف المنشودة من درسه.

الجمع في الشرح بين الطريقة القياسية و الاستنباطية، فبعض المعلمين عندما يرى عدم الاستجابة من تلاميذه عندما يوجه إليهم بالمناقشات، فانه يلجأ إلى الطريقة الإلقائية و كأنه خطيب

أن يجعل التلميذ هو محور العملية التعليمية، و إن يحقق في درسه ايجابية التلميذ و سلبية المعلم، بحيث يدور درسه من خلال تلاميذه[1].

عليه أن يقوم بمهمة الإرشاد و التوجيه، و تصحيح المسار و بلورة الإجابات وتسجيلها على السبورة.

[1] المؤتمر الدولي الخامس لقسم النحو و الصرف و العروض، ص262-264.

تسجيل النتائج، و الأخذ بين تلاميذه في اهتمام شديد بأمرهم نحو التطبيق الفوري للقاعدة مع حرصه الشديد أن يضرب من نفسه المثل لتلاميذه في الالتزام بالعربية الفصحى في حديثه

الحرص الشديد على تطبيق قواعد النحو وتعبيراته مهما كلفه توضيح المصطلحات النحوية الغامضة لتلاميذه بأسلوب مبسط.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: ماهية النحو وأسسه

المبحث الأول : ماهية النحو

المطلب 1: أنواع النحو.

المطلب 2: وظيفة النحو والغرض من تدريسه.

المطلب 3: النحو العربي طبيعته وطرق تدريسه.

المبحث الثاني : اهمية واهداف وطرائق النحو

المطلب 1: أهمية وأهداف تعليم قواعد النحو.

المطلب 2: الطرائق الحديثة والوسائل المساعدة في تدريس القواعد النحوية.

المطلب 3 : قيمة وأنواع القواعد اللغوية.

المبحث الثالث :

المطلب 1 : طريقة تدريس النحو في المرحلة الابتدائية.

المطلب 2: أهمية تدريس القواعد النحوية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

المطلب 3 : أسباب وعلاج ضعف التلاميذ في اكتساب مادة النحو.

المبحث الأول : ماهية النحو

المطلب الأول: أنـــواع النحـــــو

انتبه القدماء فيما يرتبط بمسألة صعوبة النحو فميزوا منهجيا بين مستويين مستوى النحو العلمي والنحو التعليمي.

أ- النحو العلمي التحليلي: Grammaire scientifique analytique

نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا، يدرس لذاته، وتلك طبيعته، ويسمى النحو التخصصي.[1]

ب- النحو التربوي التعليمي Grammaire pédagogique : وهو يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية يركز على ما يحتاج إليه المتعلم فيستثمر بعض المفاهيم أو المصطلحات النحوية لهذه النظرية "النظرية النحوية" أو تلك ليتخذ منها أصولا، يبني إليها منهجية تعليمية منسقة ومنظمة، تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجيا واللسانيات التطبيقية ويسمى أيضا النحو الوظيفي. [2]

ج : الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي:

[1] د خالد بن عيسى عبد الكريم، محاولات التجديد والتسيير في النحو العربي (المصطلح والمنهج: نقد رؤية) جامعة الملك سعود- قسم اللغة العربية- الرياض بحث منشور في مجلة الخطاب الثقافي العدد 3 خريف 1429م /2008 م ص 13

[2] المرجع نفسه ص13.

النحو العلمي هو تلك القواعد والمعايير التي وضعها النحاة الأوائل، أما النحو التعليمي فهو نحو وظيفي تساعد معرفته على التحكم في اللغة عند الفرد، حيث يستعمل مختلف البنى التركيبية بطريقة آلية قياسية وإبداعية في الوقت ذاته، تقول الدكتورة "خولة طالب الابراهيمي " : "فالنحو العلمي هو نظرية اللغة يجب أن يكون معياريا، بل عليه أن يكون علميا موضوعيا، يصف أنحاء اللغة ولا يفضل فيها في أي منها، وأي تأدية على أخرى، إذ أنه يعتمد على كل ما هو موجود في كلام العرب أي ما نطق به العرب فيثبت في لغتهم. أما النحو التعليمي فهو نحو معياري يعتمد على معيار أي على نموذج لغوي معين للتفرقة بين الخطأ والصواب في كلام المتعلمين [1]

أي أن النحو العلمي والمعارف أما النحو التعليمي فهو مجرد تطبيق لتلك النظرية فهو مجموعة من قواعد وظيفية يهتم بها المختصون في التربية والتعليم. فالنحو العلمي هو ذلك العلم التحليلي التخصصي ، يتعمق فيه الباحثون المتخصصون بهدف وصف الظواهر النحوية وتفسيرها تفسيرا علميا دقيقا [2]

أما النحو التعليمي التربوي فهو المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب والأداء وأداء الفرض وترجمة الحاجة[3]بصورة سليمة، فالنحو التعليمي يبحث في كيفية إيصال التراث النحوي العربي إلى المتعلم منذ نشأته، بطريقة سهلة تبعده عن الوقوع في متاهات التحليل والتعليل والفلسفة التي لا جدوى منها في النحو العربي.

فهذا المستوى النحوي الوظيفي يدرج في البرامج التعليمية والكتب المدرسية عبر مراحل التعليم المختلفة. ويقول الدكتور أحمد بلحوت في هذا الشأن : "إن

[1] أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2012 ص 29-30

[2] المرجع نفسه ص 30

[3] المرجع نفسه ص 30

الاستخدامات المنهجية للنحو العلمي، تختلف عنها في النحو التعليمي فالعالم يسعى في دراسة اللغة إلى اكتشاف نظامها، ويستخدم وسائل علمية موضوعية للوصول إلى النتائج بينما المبرمج للمحتوى يستخدم هذه النتائج بطرق خاصة قصد تمكين المتعلم من اللغة [1] . فالنحوين متكاملين ولا يستغني أحدهما عن الآخر لأنهما كل متكامل ولأنهما نظرية وتطبيق لهذه النظرية.

المطلب 2 : وظيفة النحو والغرض من تدريسه .

وظيفة النحو : قواعد اللغة يمكن أن تعد فنا، فهي وسيلة تعين المتعلم على التعبير الصحيح، وضبط الأساليب وتفهم الكلام تفهما واضحا، وهي من خوادم التعبير، بل ينبغي أن يكون تعليمها غير مقصود لذاته ، بل ينبغي أن يكون شيئا ثانويا بالنسبة إلى تعلم التعبير والتمرن عليه.

وهي علم قائم بنفسه إذا قصدت لذاتها، وروعي في دراستها تمكين المتعلم من فلسفتها ودقائقها ومباحثها في الألفاظ مفردة ومركبة، ولهذا الأساس لا يكون في مقدور التلاميذ الصغار منهم إدراكها تمام، لأنها تبحث في معان مجردة وعلاقات تقوم على الاستقراء والتعميم والتجريد والاستنباط والموازنة ....إلخ ولهذا وجب أن تعلم القواعد على أنها فن حتى تُؤتيَ الثمرة المرجوة منها. فلا يكون لها المحل الأول في بداية تعليم اللغة ولا يبدأ بدراستها إلا بعد أن يعرف التلاميذ شيئا من تعبير اللغة وآدابها، حتى يستطيعوا أن يفهموا القاعدة ويستنبطوها من الأمثلة الكثيرة.[2]

وإذا كان المقصود من درس القواعد هو جعلها سبيلا إلى تصحيح الكلام وضبطه فواجب علينا أن تكتفي منها بالقدر الذي يعيننا على تحقيق هذه الغاية.

---

[1] أكلي سورية، حركة تسيير تعليم النحو العربي في الجزائر ص 30

[2] محمد صالح سمك، فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المشكلية وأنماطها العملية نشر مكتبة الأنجلو مصرية 1975 م ص 631.

وقد أسرف بعض المتحمسين للقواعد ولا سيما الأقدمين، فجعلوا لها فضلا كبيرا في تعليم الأشياء وتجويد أساليب التلاميذ والرقي بتعبيرهم الأدبي وقالوا : أننا لا نستطيع أن نتكلم كلاما صحيحا، ولا أن نكتب كتابة صحيحة إلا إذا كان ذلك مؤسسا على معرفة القواعد. وهم يعتقدون أن الكتابة الرديئة ناشئة عن الجهل بالقواعد. فالإلمام بقواعد النحو يعين على دقة التعبير وسلامته وأن لها أثرا غير مذكور في صحة الأسلوب ووضوحه وحسن أدائه، وترتيب جمله وتسلسل تراكيبه وخلوها من الخطأ، ويمكن اعتبار ذلك كله من عوامل تجويد فن الإنشاء... ولكن لا نسند فضل إجادة التعبير إلى القواعد اللغوية، وإلا لوجدنا النحاة أجود من الكتاب وأرقاهم عبارة وهذا غير صحيح، فإن القواعد لا تمد المتمكن منها بالأفكار الجميلة ولأخيلة البديعة، وإنما تعينه فقط على ترتيب الأفكار وتوضيح الأسلوب وسلامته من الخطأ ... أما اكتساب القدرة على التعبير البليغ فيكون بكثرة الاطلاع على فنون الأدب وحفظ الكثير من روائعه وتمثلها تمثلا تاما.

الغرض من تدريس النحو : ولدراسة قواعد اللغة أهداف وقواعد كثيرة يمكن تلخيصها فيما يلي :

- تقويم السنة التلاميذ وعصمتهم من الخطأ في الكلام وتكوين عادات لغوية صحيحة لديهم ، وذلك بتدريبهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالا صحيحا يصدر من غير تكلف ولا جهد، وتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب حتى تكون خالية من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها، وفي ذلك اقتصاد للوقت والمجهود بالنسبة للتلميذ عند مراجعته ما يكتب، وبالنسبة للمدرس حينما يقوم بتصحيح تعبير التلاميذ تحريريا أو شفويا.

- تنمية ثروتهم اللغوية وصقل أذواقهم الأدبية بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من الأمثلة والشواهد والأساليب الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة.

- تعويدهم صحة الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب نقدا صحيحا، والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون وما يقرؤون، وذلك نتيجة لتحليل الألفاظ والأساليب ومراعاة العلاقة بينها وبين معانيها والبحث في وضعها وبيان سبب ما يطرأ عليها من غموض أو وضوح أو ركاكة أو جودة، وفهم وظائف الكلمات في الجمل فهما جيدا وسريعا يساعد على إدراك معاني الكلام والأساليب.

- تيسير إدراكهم للمعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة ، وجعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنيا على أساس مفهوم بدلا من أن يكون مجرد محاكاة آلية[1]

- شحذ عقولهم وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، لأنهم في أثناء تعلمها يفكرون في الألفاظ والمعاني المجردة لا في الأشياء المحسوسة، كما يتعقلون الفروق الدقيقة بين التراكيب ومفرداتها وأثر العوامل عليها، وهي وسيلة عظيمة من وسائل التربية الذهنية، ومقدمة لتعليم التلاميذ المعقولات، ولذلك تقول المربية **"براكمبري"** في كتابها الثمين عن تدريس القواعد "إذا علمت القواعد فينبغي أن تعلم لغرض دائم هو تشجيع التفكير" كما ترى أن أثر دراستها لا يتجلى إلا بين سن الرابعة عشر والسادسة عشر، أي في سن المراهقة.

- تعينهم على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها.

[1] محمد صالح سمك، فن تدريس اللغة العربية ص 632.

- تساعدهم على فهم التراكيب المعقدة والغامضة، وتبين أسباب غموضها، وتفصل أجزائها تفصيلا يساعد الطلاب على تركيبها من جديد تركيبا واضحا لا تعقيد فيه ولا غموض.

- توقفهم على أوضاع اللغة وصيغها، لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان الثغرات التي تحدث في ألفاظها، وفهم الأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها، وهذا كله ضروري لمن يريد أن يدرس اللغة دراسة فنية.

والطلاب الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم على فهم اللغة الأجنبية لأن بين اللغات قدرا مشتركا من القواعد العامة كأزمنة الأفعال والتعجب والنفي والاستفهام والتوكيد والاستثناء وكثيرا ما يستعين المدرس على تفهيم الطلبة قاعدة من قواعد اللغة الانجليزية أو الفرنسية مثلا بما يماثلها في اللغة العربية، ولذلك يحسن في تلك الأحوال جعل الموازنة بين هذه القواعد المشتركة في اللغات أساسا جوهريا في التدريس[1]

المطلب 3 : النحو العربي طبيعته وطرق تدريسه :

لم يكن عبثا أن تجيء الدراسات اللغوية وبخاصة النحو في مقدمة علوم اللغة والثقافة العربية التي شهدت ذلك الجهد الموفر من علماء العرب، وتلك الكثرة من التأليف والتصانيف والشروح والاستدراكات.

ولم يشهد الفكر الإسلامي مدارس في علوم اللغة العربية إلا في الفقه والنحو، ففي الفقه هناك المذاهب الأربعة. وفي النحو هناك البصرة والكوفة، وهذا

[1] حسن عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية مركز الإسكندرية للكتاب 2005م ص 281.

دليل على أن هناك اتجاهات فكرية ذات أسس تحكم ممارسات مجتهدي الفقه ونحاة العرب في مدرستهم البصرة والكوفة.

ومع أن الشعر ديوان العرب فلم يكن بمشكلة في حين حظي النحو العربي بكل المشكلات التي يتنادى بها من يشتغل بتعليم العربية، وكان الأولى أن تعم الشكوى الشعر العربي لأنه في حقيقة مبان لغوية تصب فيها وفقا لقواعد اللغة، التجارب الشعرية للشعراء.

وإذا أثيرت مشكلة صعوبة اللغة العربية تبادر إلى الذهن صعوبة النحو، تلك التي هي صعوبة جزء من اللغة، لكنه على عظيم قدره، وخطير مكانه اطلقت صعوبته وهي جزء على اللغة وهي بكل وببالغ المشتغلون بتعليم اللغة عربا كانوا ، أم غير عرب في صعوبة النحو العربي مبالغة تهدم فلسفة هذا النحو الذي يدل في حقيقة أمره على عمق النظام العقلي للغة العربية، وعلى مستوى رقيها، وتحضرها. واستقرار أعرافها العقلية وضوابطها الحاكمة وقوانين استعمالها نطقا وكتابة لوجود الاتساق بين المعاني المرادة والمباني المنشأة فيسهل الفهم عن مستعمل اللغة متحدثا كان أم كاتبا[1]

وهناك من رأى بأن النحو العربي "علم أواخر الكلمات أي علم يعنى بها اصطلح عليه الإعراب، وهم على حق فيما ذهبوا إليه من هذا الفهم اليسير لكلمة إعراب"[(1)]، لكن لو كان الأمر أواخر الكلمات لما كان في النحو علما ومادة دراسية أي مشكلة، فمن منا يجهل أن الفاعل مرفوع أو أن الفضلات منصوبة ولو كان الأمر مجرد تلك الأواخر لتوقف البحث النحوي عند "أبي الأسود الدوؤلي" عندما فتن حركة الفم فيما هو معروف بعلامات الإعراب عند نطق اي القرآن

[1] حسني عبد الباري عصر. نفس المرجع السابق ص 281

الكريم ، ويتم تعليم قواعد اللغة على نظرتين أو وجهتين : نظرة تقليدية ونظرة حديثة[1]

النظرة التقليدية : نظر رجال اللغة التقليديون للقواعد نظرة ضيقة، فقد كانوا "يفردون الصفحات الطوال لتعريف الأسماء في الحالات الإعرابية المختلفة، حتى ولم يكن هناك إشارات ظاهرة صوتيا أو كتابيا، تدل على تلك الحالات لكنهم لا يعيرون كبير الاهتمام إلى ما تدل عليه تلك الأشكال المختلفة من وظائف ومعاني هي الأساس في الاستخدام اللغوي بأكمله.(4)" إن الغاية القصوى لهؤلاء هو التعريف بالأشكال اللغوية دون النظر إلى أنها تساعد في فهم المعنى الأجمل والتعبير بالشكل المرجو وهذا الذي جعلها معقدة وصعبة الدراسة من طرف المتعلمين، وصعبة حتى على المعلم الذي يحاول جاهدا تزويد المتعلم بها، فيجد تلك الصعوبة التي تحول بينه وبين خلق نماذج تتلاءم وتلك المصطلحات.

[1] صفية ظبني ، الأبعاد التعليمية للقواعد النحوية، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة خيضر بسكرة، العدد السادس 2010م ص2.

فرجال اللغة التقليديون يعطون تعاريف وأمثلة تعد بمثابة القاعدة التي لا يستطيع الانسان الحياد عنها، رغم أن الكثير من رجال اللغة كما قال ابن خلدون : "لا يستطيعون التعبير اللغوي السليم، رغم معرفتهم التامة بقواعد اللغة" [1] .

يحاول هؤلاء الحفاظ على الأصول اللغوية الصحيحة والحرص على نقاء اللغة وبذلك أعطوا لهذه القواعد تعريفات معيارية بعد الخروج عنها خروجا عن المألوف، وتكسر المعنى الجمالي لتلك الصيغ، فهم يقومون بـ : "القضاء على البنى والتراكيب اللغوية التي لا يرغبون في أن يروج استعمالها في اللغة وذلك حرصا منهم على سلامة اللغة وانسجامها مع المقاييس الجمالية التي يتبنونها. [2]

يظهر تعليم القواعد وفق النظرة التقليدية من خلال ملاحظة كتب اللغة وتعليمها إذ أنها تعتمد المراحل التالية:

- ملاحظة الأمثلة

- التعريف بالموضوع "الدرس " أو توضيح قاعدة لغوية.

- التمارين التطبيقية العائدة إلى الدرس.

وهذه المراحل تدل على أن التلميذ قام بتطبيق القواعد المنصوص عليها ضمن المنهج التقليدي حتى يصبح متمكنا من الكلام الصحيح ويستقيم لسانه انطلاق من حفظه للقواعد وتطبيقها كما حفظه وهي طريقة مستوحاة من البنيوية ، تلك التي تقف عند حدود البنية مثل التمارين التركيبية (أعرب ما تحته خط ، حول الفعل من المعلوم إلى المجهول). وهي تمارين في |أغلبها تكرارية، أي لها قوالب جاهزة تدعو إلى الجمود، وهو ما يجعلها سرعان ما تزول من ذاكرة المتعلم، الذي

حفظها وطبقها على نماذج جاهزة، وهذا ما يقودنا الذهاب إلى : "أن تلك القواعد كثيرا ما تكون قاصرة ناقصة او حتى متناقصة [1]

النظرة الحديثة : احتلت المسالة النحوية المكانة الاولى في الدراسات اللسانية فلقد اقترحت النظريات النحوية الجديدة كالنحو التوليدي والتحويلي نماذج جديدة ، تعد بنجاعة كبيرة في تحليل مجمل البنى الخاصة بلغة من اللغات ، مما ينتج عن هذا التحليل دينامية داخلية"

تعتمد نظرة المتحدثين للمتعلم إلى كونه ليس صفحة بيضاء، بل يولد الطفل وهو مزدوج بجهاز اكتساب اللغة، لذلك اهتموا بلغة الطفل لأنه يحمل في ذهنه قدرة تولد معه ، تتكون من قواعد كلية وهي قواعد خاصة بجميع اللغات.[2]

إن الدليل على ذلك عند أصحاب هذه النظرية تلك القدرة على الإبداع، أي خلق نماذج بجمل وكلمات لم يسموها وصاغ على شاكلتها وهي ما يسمى بالإبداعية في اللغة، ومن الناحية التعليمية فإن النظرة لا تجعل من الطفل إنسانا سلبيا يستمع ويقلد ويكرر فحسب، بل تعطيه أيضا دورا إيجابيا فعالا في هذه العملية.

يقوم في هذه الحالة مدرس القواعد بالتركيز على نتائج ما توصلت إليه الألسنية الحديثة وذلك بالابتعاد عن المعطيات التي كانت القواعد التقليدية توقعه فيها.

وبالتالي يقوم المعلم بتزويد التلميذ بالكفاية اللغوية أي القدرة على إدراك البنى اللغوية وارتباطها بالدلالات الفكرة، الإدراج المكون الدلالي في القواعد بعد أن كان مبعدا في القواعد التقليدية.

[1] صفية طبني : المرجع نفسه ص 02.
[2] المرجع نفسه ص 03

أي أن تدريس القواعد يكون مرتبطا بالمواقف، تلك التي تستعمل فيها اللغة ضمن مقامات مختلفة مرهونة بأداءات خاصة، حيث يستعمل فيها المتعلم القواعد طبقا لتلك المواقف التي يواجهها، وبالتالي نكسب التلميذ آليات استعمال اللغة، وهو الشيء الذي يجعل تلك القواعد ترتكز في الذهن لأنها ارتبطت باستعمالات تنمي الفكر. لأن هذه الطريقة تبحث في أحسن وسائل وترتكز على ما يحتاجه المتعلمون وبالتالي مساعدة المتعلم في أداء واجبه التعليمي من خلال ربط المتعلم بالجو العام الذي يعيشه، أي ما يتعلمه وما يحدث حوله آلية التواصل[1]

المبحث الثاني : اهمية واهداف طرائق النحو

المطلب 1: أهمية تعليم قواعد النحو

أ- الأهمية : إن مصطلح القواعد النحوية والصرفية كثيرة التداول في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والقواعد وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق والكتابة، وهي وسيلة لصون اللسان من الخطأ في التعبير ، زيادة على أنها وسيلة الفهم وحل اللبس في إدراك المعنى، وتمييز الخطأ وتجنبه في الكلام لفظا وكتابته.

إن المتمكن في قواعد النحو يجنب نفسه اللحن الذي يعد عيبا في اللسان وعوجا فيه ويفسد المعنى.

وذلك اللحن الذي عده الرسول "صلى الله عليه وسلم "إذ قال حين سمع أحدهم يلحن: "أرشدوا أخاكم فقد ضل"[2]

إن قواعد اللغة تصلح الألسن وتسدد الأقلام، وتمكن المرسل من مجافاة اللحن الذي يخل عن المعنى بالإجابة ويفسد المقصود.

---

[1] صفية ظبني: الأبعاد التعليمية للقواعد النحوية ص04

[2] محسن علي عطيه الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر ط 1. 2006م ص256 .

زيادة على ما تقدم، فإن دراسة القواعد تنمي للمتعلم القدرة على التعليل والاستنباط ودقة الملاحظة والموازنة بين التراكيب وتمرنه على دقة التفكير والقياس المنطقي.

يعد موقع النحو مع اللغة موقع القلب في الجسم، فهو عمادها ومن أبرز خصائصها وأركانها. وله الفضل في التمييز بين دلالات التراكيب اللغوية.

واستخلاصا مما تقدم عن النحو وقواعده ، يمكن الوقوف على حقيقته هي أن دراسة النحو في اللغة وسيلة وليست غاية بحد ذاتها ، فالغاية هي التعبير والقراءة بلغة سليمة وهذه السلامة التي تتأتى إلا في ضوء التمكن من النحو ونظامه وتأسيسا على هذه الحقيقة يجب أن تكون هذه الغاية هدفا رئيسيا مباشرا من أهداف تدريس النحو ، فيجب أن لا يدرس النحو لذاته وإنما تقديم خدمة لعملية التواصل اللغوي إرسالا واستقبالا ليكون دال المتحدث والكاتب والسامع والقارئ في مختلف التراكيب المعبرة عن المعنى بدقة.

ولهذا يمكننا القول أنه كلما كانت الصياغة اللغوية دقيقة وصلت المعاني إلى السامع أو القارئ صحيحة.

ب- أهداف تدريس النحو : إن تدريس قواعد النحو من منظور المقاربة بالكفاءات يستلزم النظر إلى هذا النشاط على أنه يمكن المتعلم من الملكة اللسانية الصحيحة، فالهدف من تدريس هذا النشاط يتحقق باكتساب المتعلم ملكة التبليغ والمشافهة والكتابة، بحسب ما تقتضيه الظروف والأحوال المختلفة.

ووفقا لهذا المبدأ فإن هذا النشاط يجعل المتعلم قادرا على ما يلي[1]:

- تقبل الخطاب وتبليغه من خلال تشكيل رموزه وتفكيكها بحسب ما تقتضي، سواء أكان الخطاب منطوقا أم مكتوبا.

[1] المرجع السابق ص 272

- تنويع صيغ الخطاب بما يناسب المقام.
- تنمية القدرة على التعبير مشافهة وكتابة، وتعزيزها بالتدريبات الشفوية والكتابية.
- دعم المعارف اللغوية وربط علاقاتها بعضها ببعض ربطا منطقيا والعمل على تنمية قدرات التلاميذ على التعبير وعلى تمييز الخطأ وتزويدهم بالمعاني والتراكيب اللغوية الصحيحة.
- تعميق ثروة التلاميذ اللغوية بما يدرسونه من أحكام نحوية تساعدهم على إدراك دقائق المعاني اللغوية.
- زيادة قدرة المتعلمين على تنظيم معلوماتهم ونقد الأساليب اللغوية التي يسمعونها أو يقرؤونها. إن علاقة النحو تقوم أساسا على تحليل الألفاظ والجمل والأساليب، وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب اللغوية والفروق بينها.
- تعويد المتعلم على التفكير المنطقي ودقة الملاحظة والموازنة والتحليل والربط والاستنباط [1]

المطلب 2 :الطرائق الحديثة والوسائل المساعدة في تدريس القواعد النحوية

- الطرائق الحديثة في تدريس النحو :

أ- طريقة النصوص المعدلة :

- النص الأدبي: ظهرت هذه الطريقة بظهور موجة الدعوة إلى تيسير النحو، وقد ظهر في كتب "تسيير النحو " ، "النحو الجديد" .... وهي طريقة متأخرة من حيث زمن ظهورها عن الطرائق الأخرى. فمن العنوان يظهر جليا أن هذه الطريقة "النص الأدبي" يتم فيها استخلاص القاعدة النحوية من النص إذ أن القاعدة تدرس ضمن سياق متصل لا منفصل، غير أن هدف الطريقة لا يصلح مع جميع أبواب النحو فهناك الصرف الذي يؤخذ بطريقة انفرادية ولو كان في سياق الجملة بالتالي

[1] محمد علي عطيه – الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ص 272

فهذه الطريقة تصلح في حالة توفر الجملة ، إذ النص يقرأ ثم يشار إلى الجملة التي يمكن أن تستنبط منها القاعدة ومن هنا وعلى حسب هذه الطريقة والقواعد النحوية تتعلم مثلما تتعلم في الطريقة الاستقرائية، لكن ما أريد أن أشير إليه في هذه الطريقة، أن لا يحفظ المتعلم الجملة دون أدنى وعي، فقد يحدث أن يتحدث المتعلم بكلام صحيح لكن إذا قلت له لماذا؟ لا يجيب مثلا : إعراب منهجا في القول : باعتبارها منهجا في الوجه الإعرابي لـ : منهجا قد لا يصل إليه المتعلم.

لقد درست القواعد النحوية بهذه الطريقة في البلدان العربية ولقيت رواجا "ولقد لقيت هذه الطريقة رواجا في الأوساط التعليمية لما لها من فائدة في رسوخ اللغة وأساليبها رسوخا مقرونا بخصائصها الإعرابية كما أنها تعتمد على المران المستمد من هذا الاستعمال الصحيح للغة في مجالاتها الحيوية وفي الاستعمال الواقعي"[1]

هذه الطريقة لها محاسن حيث يتم تعلم القواعد من التراكيب ويتم ترسيخها في الذهن بطريقة سليمة. كما أنها أسرع من الطريقة الاستقرائية التي تحتاج إلى عدة خطط للوصول إلى نتيجة.

أما عن مأخذ هذه الطريقة فهي لا تركز على القاعدة في حد ذاتها إنما على النتيجة التي تخرج عن الدرس أو القاعدة النحوية إلى اللغة في مجملها وقد لا تُدرك القواعد النحوية التي تدرس.

ب- الطريقة الوظيفية : ظهرت الوظيفة حديثا مع الثورة التي غاضها **دي سوسير** ، ومن هذا المنطلق كان الظهور لما يسمى بالوظيفة في تعليم النحو أو النحو الوظيفي. فمصطلح الوظيفة ظهر في وقت مبكر حيث استخدمه **لابينتز** في الرياضيات عام 1624 م بعد ذلك امتد هذا المفهوم ليصل إلى العلوم الاجتماعية

[1] ظبية سعيد السليطي ، حسن شحاتة ’تدريس النحو العربي في ضمن الاتجاهات الحديثة ص 68.

والإنسانية "وقد شاع استخدام ذلك المفهوم في عدد من بلدان العالم مثل بريطانيا ، فرنسا وألمانيا فمن بريطانيا يعد العالم الانتروبولوجي **مالينوفسكي** الرائد الأول للوظيفية التي تحقق على يديه أهم إسهام في مجال الدراسات الامبريقية حيث أكد أهمية دراسة الاستخدام الوظيفي للغة في المجتمع". [1]

وهذا الاتجاه يرى أنه لا فائدة من تعلم القواعد إن لم يستعملها المتعلم في حياته، والشيء الذي يجب أن نلتفت هو أن الجاحظ من 12 قرن قد أشار إلى هذا "ومن العجب أننا مازلنا ننادي بتلك الحلول وننزلها منزلة رفيعة بين الحلول العصرية لمشكلات تعلم النحو".

القديمة والحديثة" إذن فالعربي بفطنته أدرك أن النحو لا بد أن يدرس من الجانب الوظيفي الذي يحتاج إليه المعلم وتتمثل مبادئ الاتجاه الوظيفي في اهتمامه بواقع المتعلم حيث يبدأ بالمحسوس ليصل إلى التجريد ويعتمد جانب التدرج، فالمتعلم إذا قربنا له الصورة بالمحسوس ثم انتقلنا إلى المجرد يكون مستوعبا أكثر في حالة ما إذا رميناه وسط المجردات ومن المبادئ أيضا في هذه الطريقة أنها تبدأ بالفهم وإدراك المعنى ليعرف الطالب ما يقوم به وهذا ما يتطلب منه التخطيط والتنظيم وربط المعلومات فيما بينها، كما تحفز الطالب على الكشف والتحليل والتفكير بأنواعه وحل المشكلات، وتنقله من السهل إلى الصعب حتى يتمكن من اكتشاف قدراته، ومنه يتأتى له ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية وهذا يأتي من خلال الممارسة.[2]

الوسائل المساعدة في تدريس القواعد النحوية :

توجد مجموعة من الوسائل التي تساعد المعلم في تدريس القواعد النحوية منها ما يلي :

[1] ظبية سعيد السليطي، نفس المرجع السابق ص 115

[2] مشكلات تدريس قواعد اللغة، عيسى دوفيسو أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2005-2006- ص187.

أ- أن يكون درس القواعد وثيق الصلة بالأدب والحياة.

ب- البعد بالتلاميذ عن الأمثلة المتكلفة المصنوعة.

ت- استغلال الفرص المناسبة في دروس الفروع الأخرى للغة.

ث- كثرة تمرين التلاميذ وتدريبهم تدريبا منظما يقوم على المحاكاة والتكرار.

ج- جعل التعبير الطبيعي والحرية المطلقة في أحاديثهم.

ح- الابتعاد في التعمق في دراسة القواعد.

خ- التدرج في تدريس اللغة.

د- الاعتماد على أحسن الطرق في استنباط القواعد النحوية.

ذ- أن يراعي في بناء منهج القواعد الاقتصار على الأبواب التي لها صلة بصحة الكلام والألفاظ[1]

المطلب 3: قيمة وأنواع القواعد النحوية

أ- قيمة القواعد النحوية : إن أهمية النحو تكمن في غرس القدرة على التعبير والفهم الصحيحين بعيدا عن اللحن وما يسبب من زيغ وإضلال المعنى وينبغي ألا ننظر إلى النحو على انه غاية بل لضبط البنان واللسان ، بغية إيصال الرسالة إلى الأذهان بكل صدق ، ويقين وأمان ، وقد روي عن الجرجاني وهو مفصحا عن حقيقة مطلب النحو والغاية منه قوله "إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها. وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها. وأنه المعيار الذي لا يعرف نقصان الكلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم يرجع إليه[2]

والجرجاني قارن بينه وبين الملح فإذا كان الملح يعمل على تسوية طعام البدن فإن النحو يسوي طعام الذهن ، حيث يقول :

[1] محمد صالح سمك – فن التدريس للغة العربية 636 -637

[2] أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ج :1 ، دار النهضة العربية سنة 2006 ص 118

"النحو في الكلام كالملح في الطعام، إذ المعنى أن الكلام لا يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي الدلالات على المقاصد، إلا بمراعاة أحكام النحو فيه من الإعراب والترتيب الخاص كما لا يجدي الطعام، ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه وهي التغذية، ما لم يصلح بالملح...

وإلى مثله ذهب ابن خلدون، حين أكد وظيفة النحو الحقيقية بقوله: "إن الأهم المقدم منها هو النحو، إذ يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول به، والمبتدأ والخبر... ولولاه لجهل أصل الإفادة .... فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة " إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة" [1]

2- أنواع القواعد النحوية : إلى عهد قريب كان الاعتقاد السائد أن إتقان قواعد اللغة هو العنصر الجوهري في إتقان اللغة وعلى هذا كانت تنظم كل المقررات الدراسية، وتكاد تكون في جميع مراحل التعليم، وفي هذه المسألة يبين الدكتور "الراجحي" الفرق الجوهري بين نوعين من النحو – بقوله فقد بينا أن ثمة فرقا جوهر بين النحو ، وتعليم النحو، الأول هو علم النحو وهو علم يقدم وصفا لأبنية اللغة ، وهو حين يفعل ذلك إنما لجأ (عزل) الأبنية عن سياق الاستعمال، ووضعنا في إطار "التعميم" و "التجريد" أما تعليم النحو فشيء آخر نشأ له علم أشرنا إليه باسم النحو التعليمي « pedagogical grammar » وهو يأخذ من الوصف الذي توصل إليه علم النحو، لكنه لا يأخذه كما هو انما يطوعه لأغراض التعليم ويخضعه لمعايير أخرى. هذه المعايير تستعين بعلم اللغة النفسي.

[1] ابن خلدون المقدمة، فهرسة يوسف أسعد داعر، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، بيروت لبنان 1982 ص 155.

في السلوك اللغوي وبعلوم التربية في نظريات التعلم ، وكل ذلك كان غائبا عن محاولات الإصلاح والتيسير [1] (1)لذلك لا بد من مراعاة هذه الجوانب في بناء مناهج اللغة ، لتناسب المستويات التعليمية وتبسيطها لتلائم عقول المتعلمين بالقدر الذي يحفظ ألسنتهم من فاحش اللحن : كما يقول ابن خلدون عند توظيفها في مواقف تواصلية لأن اكتساب ملكة اللغة العربية لا يتم إلا من خلال التعامل مع النصوص الراقية، وحفظ الكثير منها، وفي مقدمتها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وتراث العرب من النظم والنثر، ولا يتأتى تلقين قواعد السلامة اللغوية، ولا بمعرفة قواعدها البلاغية. كما أن الحفظ وحده لا يكفي للظفر بهذه الملكة، بل ينبغي أن يعانقه جهد يتمثل بالتركيز الفعلي في واقع الخطاب، ويتفق مع هذا الاتجاه الأستاذ الدكتور : عبد الرحمن الحاج صالح حيث يقول " وعلى هذا فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية .... ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساس في بناء كل منهج تعليمي وأسرار هذا الاستعمال ينبغي أن يلم بها المربي كما يلم بها اللغوي. [2]

المبحث الثالث : طريقة واهمية تدريس النحو

المطلب 1 : طريقة تدريس النحو في المرحلة الابتدائية :

لقد جاء في منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي الطرائق النشطة التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعليمة ليتحقق التفاعل والفاعلية بين طرفي

1- [1] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر سنة 1995 ص 102

[2] عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية مجلية اللغة العربية الجزائر سنة 2000 ص13.

هذه العملية "المعلم والمتعلم ويكون المعلم فيها موجها ومرشدا ومشجعا على البحث والاكتشاف والممارسة ومنيرا لدافعية المتعلم كل ذلك من أجل أن يصبح هذا الأخير عنصرا فاعلا وقادرا على بناء معرفته معتمدا على نفسه وتحقيقا للكفاءات المستهدفة تعتمد المقاربة النصية التي تضمن عنصرين هما الشمولية وإدماج المكتسبات ناهيك عن بيداغوجيا المشروع التي تغرر هذا المنحى باعتبارها ممارسة عملية لكل هذه المبادئ البيداغوجية" [1] كما ورد في الوثيقة المرافقة للمنهاج أن " منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة شأنه شأن مناهج السنوات السابقة يعتمد المقاربة النصية، حيث أن النص يشكل محورا تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية فيكون المنطلق الوحيد لها[2]

من جهة ثانية فقد جاء في مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي "ولئن كان التلميذ في السنة الرابعة قد بدأ في توظيف القرائن المختلفة التي تساعده على الفهم من خلال الظواهر اللغوية المختلفة التي أدرجت في كتابه ، فإنه في هذه السنة الخامسة ينتقل من مرحلة تمثل هذه الظواهر عن طريق الأمثلة التي معرفتها تحليلا، ويبدأ احتكاكه بالمصطلح النحوي بشيء من التفصيل المعتمد دائما على الأمثلة حتى يتسنى له المزاوجة بين المعطى اللغوي باعتباره الجانب المحسوس وصورته المجردة القاعدة" [3] ويبتدئ تدريس القواعد اللغوية بـ :

[1] منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ص 40.
[2] الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2011-2012 ص 13

[3] الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي 2011-2012

1- **وضعية الانطلاق :** يتم فيها مراجعة بعض المكتسبات القبلية لدى المتعلم التي لها علاقة بالنص أو بالمصطلح النحوي السابق.

2- **بناء المتعلم :** وهي المرحلة التي يتلقى فيها المتعلم معارفه الجديدة، التي تبدأ بقراءة النص لاستنباط الجمل التي تخدم القواعد النحوية الجديدة ، ثم يكتب على السبورة ثم يقرأها المعلم ثم المتعلمون، فيتم مناقشتها بطريقة تفاعلية "المعلم والمتعلم" إلى أن يتم التوصل إلى القاعدة النحوية فيتم تدوينها على السبورة.

3- **استثمار المكتسبات :** وهي المرحلة الأخيرة، حيث يتم فيها التدرب على ما تم اكتسابه وذلك من خلال إنجاز التمرينات المتواجدة في كتاب القراءة أو في كراس الأنشطة اللغوية أو تمرينات خارجية " حسب اجتهاد المعلم" فيقوم بحلها ثم تصحح جماعيا على السبورة وفرديا على الكراريس.

المطلب 2: أهمية تدريس القواعد النحوية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

إن المتعلم في المرحلة الابتدائية في حاجة ماسة إلى تعلم المهارات اللغوية الأساسية كالقراءة والكتابة، فإذا أحسن اختيار ما يدرسه من قصص وأناشيد ومسرحيات مثلا، فإن ذلك يزوده بقدر مهم من النماذج الصحيحة التي بإمكانه توظيفها خلال كامل استعمالاته اللغوية السلمية فخلال هذه المرحلة يجب منح المتعلم القدر الوافي من الحرية التي تساعده على التعبير بلغته العربية البسيطة دون أن تفرض عليه قيود تقضي بتعلم كم هائل من القواعد ثم يطلب منه إعادتها

أو استظهارها أثناء كما يجب أن تكون معالجة أو تدريس النحو ف هذه المرحلة مدرجة في أساليب التعبير والتدريبات المتكررة التي تعطي للمتعلم دون التعرض لقواعد النحو التقليدية، على أن تقوم على التدريب الفني المنظم المرتكز على أسس الاستماع والمحاكاة والتكرار، حتى تتكون لدى المتعلم عادات لغوية سليمة بإمكانه تطبيقها فعليا في كافة الاستعمالات الاتصالية أو الطبيعية الأخرى،على اعتبار أن النحو في هذه المرحلة هو الوسيلة لبلوغ المهارات اللغوية وليس غاية في حد ذاته.

مما سبق يمكن أن نصوغ أهداف تدريس القواعد النحوية:

- أن يتعرف الطفل على نسق الجملة العربية، ونظام تكوينها مع القدرة على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالا سليما في حدود قدراته.
- أن يكتسب العادات اللغوية السليمة عن طريق الاستماع والمحاكاة وكثرة الاستعمال.
- تنمية قدرات التلاميذ على التعبير السليم، وعلى تمييز الخطأ من الصواب وذلك عن طريق تكوين العادات اللغوية السليمة.
- تزويدهم بطائفة من المعاني والتراكيب الصحيحة مما ينمي حصيلتهم اللغوية.
- "تدريبهم على استخدام الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية ومكوناتها"[1]
- تنمية المادة اللغوية للتلاميذ بفضل ما يدرسونه ويستعملونه من عبارات وأمثلة تتعلق بكافة نواحي الحياة الطبيعية لهم.
- نظم معلومات التلاميذ اللغوية تنظيما يسهل عليهم الانتفاع بها.
- تمد المتعلم وتنمي فيه دقة الملاحظة والموازنة والحكم وتكون في نفسه ما يعرف بالتذوق الأدبي للنصوص.

1- [1] د علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي القاهرة ط ،ص 290

- توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة.
- تمكن المتعلم من تكوين جمل صحيحة، على اعتبار أن "الجملة هي ميدان علم المحو لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي أي تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها[1]
- "التعرف على وظيفة القواعد النحوية"[2]

فالنحو لا يدرس أصوات الكلمات أو أبنيتها أو دلالتها وإنما يدرسها من حيث هي جزء ف الكلام تؤدي فيه عملا معينا ومنه فإن تعليم النحو في هذه المرحلة يعد أكثر من ضروري لتقويم لسان المتعلم فقديما قيل :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

كما ورد عن سليمان بن عبد الله بن عباس الذي قال: "قلت يا رسول الله ما الجمال في الرجل؟ فقال: " فصاحة لسانه" [3]

المطلب الثالث: أسباب وعلاج ضعف التلاميذ في اكتساب مادة النحو.

1- أسباب ضعف التلاميذ في النحو:هناك العديد من العوامل العامة التي قد تكون وراء ضعف التلاميذ في مادة النحو العربي ومن هذه العوامل ما يرجع إلى المتعلم نفسه، ومنها ما يرجع إلى المعلم. يمكن إيجاز أسباب ضعف التلاميذ في القواعد النحوية فيما يلي :

[1] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط 2- 1988 ص13
[2] مناهج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، وزارة التربية الوطنية 2012.
[3] السيد أحمد الهاشمي القواعد الأساسية للغة العربية دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ص 3

- أن عناية المتعلمين متجهة إلى الجانب النظري منها فلم يعنوا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر القليل الذي يساعد على فهم القاعدة وحفظها واستعراضها في الامتحان.
- شحن المنهج الدراسي بأبواب النحو الكثيرة من غير التمييز بين ما هو ضروري وما هو غير ضروري.
- كثرة الأوجه الإعرابية المختلفة وكثرة موضوعات النحو في السنة الواحدة، مع قلة التدريبات الفاعلة في مباحث النحو.
- البعد عن السليقة اللغوية، وهي تنشأ بين قوم يتكلمون الفصحى ويراعون حسها اللغوي ويهتمون بأدائها التعبيري ويستخدمونها بتلقائية، وعفو الخاطر، فنجد اللحن فيها خروجا عن التعبير السليم والذوق الفطري ، يمُجه سماعهم ، لأن آذانهم لا تستريح الكلام الشاذ. [1]

تدريس القواعد كمادة مستقلة قد تحمل الطلاب على أن يعدوها غاية في ذاتها فيستظهرونها دون تفهم وتعقل، ويهملون جانبها التطبيقي لأن دراستها لا توصل إلى هدف مباشر يحسه الطلاب كبقية المواد الأخرى.

- إن درس النحو ينصب في الغالب الأعم على الجانب المجرد من المفاهيم والحقائق والمعلومات والقواعد، وهو جانب لا يصل إليه الطالب إلا بعد أن يكون قد صدمه جفاف القواعد وتعددها، وبعدها يكون قد طبع لنفسه صعوبة القواعد فتكبر معه هذه الصعوبة.
- ضعف بعض المعلمين في خاصية وعلى رأس فروعها قواعد النحو، ويترتب عن هذا الضعف تجنب هؤلاء المدرسين لتدريس القواعد بسبب الخوف منها مما يجعلهم يستبعدونها من المواد التي قد يثبتون فيها ذاتهم.

[1] سيعد وهيب ، تدريس قواعد اللغة العربية في التعليم الابتدائي 2016-2017 ، ص 24-25

- عدم تعاون مدرسي المواد لأخرى مع مدرسي اللغة العربية في مراعاة القواعد النحوية عندما تستدعي فرص التطبيق استخدامها في كتابتهم لتلاميذهم أو قراءة التلاميذ لهم أو لزملائهم، وذلك لجهلهم بها أو لاستهانتهم بأهميتها شعورا منهم بانفصال موادهم عن مادة اللغة العربية.
- سوء اختيار وعرض القواعد النحوية التي تدرس للتلاميذ على أساس منطق الكبار وتفكيرهم.
- عدم معالجة القواعد النحوية بما يربطها بالمعنى، بل تقتصر في تدريسها على تعريف التلاميذ بقيمتها الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها.
- المناهج قد تكون مسؤولة إلى حد كبير عن هذا الضعف، فهي لا تعنى بمتابعة القواعد النحوية[1]
- التوسع الشديد في التعليم وما نتج عنه من ازدحام الفصول لشدة الإقبال على التعليم ذلك على التساهل في اختيار المعلم دون تكوينه[2]
- تركيز طرق تدريس النحو على التقليد والمحاكاة
- عدم الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في ضبط منطق إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
- استخدام مدرسي النحو للعامية أثناء الشرح[3]

علاج وحلول هذه الأسباب : لقد بذلت المحاولات العديدة للتخفيف من وطأة الصعوبات التي تواجه القواعد النحوية استهدافا لعلاج ضعف التلاميذ فيها وإغراء لهم بالانتفاع بها في القراءة والكتابة، ولكن هذه المحاولات تركزت في

[1] فضيل قاسمي، تعليمية النحو مذكرة تخرج 2014-2015 ص 35
[2] محمد صالح سمك، فن التدريس للغة العربية ص 644
[3] وجيه المرسي ، ضعف التلاميذ ف النحو وأسبابه"30 مايو 2011"

جملتها على حذف بعض الأبواب التي تغلب عليها التعليلات المنطقية والفلسفية.

ولعلاج ظاهرة الضعف علينا أن نتبع في تقرير مناهجها ووسائل تعليمها ما يأتي:

1- الا تعدو في المرحلة الابتدائية أو غالبية صفوفها الممارسة والتدريب على النطق السليم ومحاكاة الأساليب الخالية من الأخطاء النحوية دون التعرض لهذه القواعد بتعريف أو تفصيل وأن يكون النشاط التعليمي المتصل بها خاضعا لميول التلاميذ وشغفهم بالحركة واللعب.

2- أن يعمل المعلم على تدريس دائرة التعميم وشموله في مواقف التدريس، وعلى حسن الفهم والتوضيح للمادة الدراسية، وذلك يقتضي استقراء التلاميذ بأنفسهم لعديد من الجزئيات التي تندرج تحته والتدريب المستمر على الاستخدام الصحيح أثناء الدرس وبعده ، والجدية في ملاحظة التلاميذ وحسن توجيههم وإرشادهم في كل موقف يظهر فيه التطبيق أو انحرافه[1]

- لا بد أن يبدأ بناء منهج النحو بتحديد أساسيات المادة، ثم الاختيار من هذه الأساسيات ما يساعد التلميذ على الإسهام في حل مشكلات مجتمعه وإذا تسنى لنا تحديد القواعد النحوية التي يحتاجها الطلاب في كل صف فعلينا أن نفكر في الكتاب المدرسي الذي يعرضها ومن أهم الأسس ما يلي :

أ- ينبغي الاقتصار على الأبواب التي لها صلة بصحة الضبط، وتأليف الجملة تأليفا صحيحا ولهذا ترى أنه لا داعي مطلقا لدراسة الصورة الفرضية في التصغير والنسب والإعراب لا سيما وأحوال بناء الفعل الماضي وغير ذلك مما لا يتصل بضبط الكلمات.

[1] مجلة المعرفة "محمد عباس عرابي 12-07-2010

ب- الاتجاه في أبواب الصرف إلى الناحية العملية، ففي دراسة المجرد والمزيد، يعنى بتدريب التلاميذ على الانتفاع بهذا الباب في معرفة طريقة الكشف عن لمفردات اللغوية ف المعاجم.

ج- أن تتأخر إلى المرحلة الجامعية وشعب التخصص العالي دراسة القواعد النحوية التي لا تتصل اتصالا واضحا بالمعنى أو التي لا يظهر أثرها في كلام الأقدمين شعر ونثرا، على أن تكون الدراسة في هذه المرحلة متعمقة مستقصية لكل التفاصيل.

4- إلغاء كل ما ليس من شأنه إحداث التغييرات في طريقة كتابة أو لفظ التعبير أو فهمه، لتوفير الجهد على الطالب وتركيزه في حفظ وإدراك القواعد التي تؤثر في طريقة لفظ الكلمات والجمل وكتابتها.

5- استحضار اللفتات النحوية في باقي الدروس العربي (الأدب – الإنشاء – التعبير). حتى يمارس الطالب تطبيق تلك القواعد التي تعلمها أثناء معايشة النصوص العربية.

6- إعطاء التلاميذ فرصا أكبر للتحدث باللغة العربية وتصويبهم إن أخطؤوا والإشارة إلى القواعد أثناء التحدث، وربطها بتقويم اللسان : لأن التصويب أثناء الممارسة من أنجح الطرق التربية التي تزرع القواعد.

7- إعطاء التلميذ فرصة أكبر لكتابة نصوص عربية ذاتية وتصويبهم وإرشادهم إلى مواطن الخطأ، ليكون ذلك خير معين على تجنب تلك الأخطاء في نصوص قادمة.

8-ربط القواعد والنصوص المصاحبة لها بالواقع الحياتي للطالب حتى تظل واقعيته حاضرة في ذهنه وتظهر عليها صفة الواقعية لا النظرية المجردة والتي أثبتت التجربة أنها سرعان ما تتبخر إن لم يكن لها واقع معيش. [1]

9- أن يكون معلم اللغة العربية قدوة حسنة في التزامه بالنطق العربي الفصيح : تعويد التلاميذ على سماع الأساليب النحوية العربية، وقد أثبتت علوم التربية الحديثة أن الاستماع ومن ثم المحاكاة من أفضل أساليب إتقان اللغة إنشاء.

10- تناول نصوص مألوفة في تعبير التلاميذ وحياتهم اليومية والعلمية، والابتعاد عن النصوص الصعبة والمليئة بالألفاظ الغربية.

11- ربط القواعد النحوية بإفادتها في مجال المعنى، وبيان التغيير النحوي على تغير المعاني المتضمنة.

[1] شريف محمد جابر مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجها "11-11-2012"

الفصل الثالث : الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي :

دراسة ميدانية تحليلية لطرائق تدريس القواعد النحوية، مع محاولة استدراك أين يكمن الضعف وما السبب في ذلك :

1: العينة ومواصفاتها.

2: تحليل الاستبيانات.

2-1: تحليل استبيانات الأساتذة.

2-1-1: نتائج استبيان الأساتذة.

2-1-2: تحليل استبيان التلاميذ.

1- طبيعـــة العينـــة :

لقد قمت بإعداد من الاستبيانات تحتوي على مجموعة من الأسئلة وزعتها على التلاميذ والأساتذة، حيث بلغ عدد التلاميذ الذين وجهت إليهم الاستبيانات 50 تلميذ فاخترت منها 20 ورقة فقط. وقد اعتمدت في عملي هذا على أقسام السنة الخامسة من التعليم الابتدائي وهذا كان في ابتدائية: "رحيم عبد القادر" البيض.

- أما بالنسبة لعدد الأساتذة الذين قدمت لهم الاستبيان فهو عشرة (10).

2-تحليل الاستبيان :

اعتمدت في عملي هذا على توزيع استبيانات على المعلمين والمتعلمين من مستوى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي باعتبار أن الاستبيان من أهم الوسائل التي يتم من خلالها الكشف عن واقع تدريس قواعد اللغة العربية.

وخلال قيامي بهذه المهمة، واجهتني صعوبات مع التلاميذ في عدم فهمهم لبعض الأسئلة أما من جهة إعادة الاستمارات فقد ساعدوني كثيرا فلهم مني جزيل الشكر والتقدير.

1-2: تحليل استبيانات الأساتذة:

لقد أعددت استبيانا للأساتذة يحتوي على ثمانية (08) أسئلة قمت بتوزيعها عليهم وهي أسئلة تمس كل جوانب قواعد اللغة العربية. أما فيما يخص الأساتذة الذين شاركوا في ملء تلك الاستبيانات فقد بلغ عددهم عشرة (10)أساتذة، وقد تعرفت عليهم من حيث: الجنس، الصفة، الخبرة، الشهادة.

- **الجنس:**

	العدد	النسبة
ذكـــــــر	2	%20
أنثـــــــى	8	%80

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الذكور قد بلغ عددهم فردين (02) ، ما يعادل 20% وهي أقل بالنسبة لعدد الإناث قد بلغ عددهن ثمانية (08) نساء، ما يعادل 80% وهذا الفرق راجع لاهتمام المرأة بالمجال التعليمي ، لأنها تراه المناسب لها بخلاف الذكور الذين يميلون إلى المواد العلمية، وربما ويرونها المستقبل الناجح.

استبيان الأساتذة :

- **الصفـــــة:**

	العدد	النسبة
مرســـــــم	9	%90
متربـــــص	0	%0
مستخلـــــف	1	%10

إن هذا الجدول يوضح أن عدد الأستاذة المرسمين تسعة (09) أساتذة ما يعادل 90 %كما يوضح انعدام الأساتذة المتربصين، ويوضح لنا أيضا وجود أستاذ واحد مستخلف أي ما يعادل 10%.

- **الشهـــادة :**

	العدد	النسبة
ليســـانـــس	9	%90
ماجستـــيـــر	0	%0
مـــــاستـــر	1	%10

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة ماجستير تقدر بـ 0% ، والأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر تقدر نسبتهم بـ 10 % والمتحصلون على شهادة الليسانيس تقدر بـ 90%.

ومن خلال كل هذا نستنتج أن نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة الليسانس أكثر من باقي الأساتذة المتحصلين على باقي الشهادات.

- **الخبـــــرة:**

	العدد	النسبة
5 ســنـــــــــوات	1	%10
10 سنـــــــــوات	1	%10
أكثر من 10 سنوات	08	%80

يبين هذا الجدول أن عدد الأساتذة ذوي خمس (05) سنوات من الخبرة قد بلغ عددهم أستاذا واحدا ما يعادل 10% أما عدد الأساتذة الذين لديهم عشر (10) سنوات خبرة فهو أستاذ واحد فقط ما يعادل 10%.
أما الذين فاقوا عشر (10) سنوات من الخبرة فهم (08) أساتذة ما يقابل 80% ، وهي نسبة كبيرة للنسب الموجودة في الجدول.

تحليل الأسئلة الموجهة للأساتذة :

1- ما رأيك في برنامج النحو المقرر للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي :

- عند تحليلنا لإجابات الأساتذة وجدنا أن برنامج النحو المقرر للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي برنامج ثري يخدم اللغة العربية وهو وافي للأهداف المسطرة في المنهاج.

2- هل ترى أن المسائل النحوية المشكلة للبرنامج تساهم في إثراء الملكة اللغوية للمتعلم؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــم	10	%100
لا	0	%0

نلاحظ في الجدول أن الأساتذة الذين يرون أن المسائل النحوية المشكلة للبرنامج تساعدهم في إثراء الملكة اللغوية للمتعلم قد بلغ عددهم 10 أساتذة ما يعادل 100% وهذا دليل على أنه لا يوجد أي أستا يحزم بالعكس وهذا ما تدل عليها النسبة في الجدول أعلاه.

هل تقدم دروس مادة النحو وفق طريقة المقاربة بالكفاءات ؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	9	%90
لا	1	%10

من خلال النظر في هذا الجدول نجد أن المعلمين الذين يقولون إن دروس مادة النحو تقدم وفق طريقة المقاربة بالكفاءات قد بلغ عددهم تسعة (09) أساتذة ما يعادل 90% أما لأساتذة الذين يقولون إن دروس مادة النحو لا تقدم وفق طريقة المقاربة بالكفاءات فتقدر نسبتهم بـ 10.%

3- هل تعتمد المقاربة النصية في تدريس النحو كما هو منصوص عليها؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	10	%100
لا	0	%0

يوضح الجدول التالي أن جميع الأساتذة يقولون إن المقاربة النصية تعتمد في تدريس النحو كما هو منصوص عليه وتقدر نسبتهم بـ 100% ، ويتم الاعتماد عليها أيضا اذا كان النص يخدم الظاهرة النحوية.

4- إلى حد ترى أن الحجم الساعي المخصص لمادة النحو كاف لإنهاء البرنامج على نحو فعال؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	08	%80
لا	02	%20

من خلال النظر في هذا الجدول نجد أن المعلمين الذين يرون أن الحجم الساعي المخصص لمادة النحو كاف لإنهاء البرنامج تقدر نسبتهم بـ 80% وهذا يعود إلى جدهم وكدهم في العمل والالتزام بالمنهاج المقرر، وعدم غيابهم في حصصهم المقررة.

أما الذين يقولون أنهم لا ينهون البرنامج على نحو فعال فتقدر نسبتهم بـ 20%، والسبب يعود إلى كثرة الاضطرابات في المؤسسات التربوية، وكثرة العطل والمناسبات الموسمية التي لا تسمح للمعلم بإنهاء برنامجه في الوقت المحدد، فيجد نفسه متأخرا كثيرا في تقديمه للدروس.

5- هل تشعر أنك تحقق المهارات المستهدفة في دروس النحو؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	10	%100
لا	0	%0

نجد في هذا الجدول أن نسبة المعلمين الذين يقولون أنهم يحققون المهارات المستهدفة في دروس النحو تقدر بـ 100 % من الفئة المستوجبة، أما المعلمون الذين يقولون إنهم لا يحققون المهارات المستهدفة في دروس النحو فتقدر بـ 0%.

6- هل ترى أن المعلم يوظف معارفه النحوية المكتسبة ؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	6	%60
لا	4	%40

يوضح الجدول التالي أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن المتعلم يوظف معارفه النحوية المكتسبة تقدر بـ 60%.

أما الأساتذة الذين يقولون أن المتعلم لا يوظف معارفه النحوية فنسبتهم تقدر بـ 40%، وهذا راجع إلى عدم فهم دروس القواعد فهم يحفظونها على شكل نظريات والقواعد هي ممارسة.

7- ما هي الصعوبات التي تواجهك في تقديم دروس النحو؟

- في تقديم الدروس لا صعوبة تعترض، لكن هناك بعض الصعوبات أثناء الترسيخ والتوظيف ... كثافة التلاميذ تعرقل تقديم حصة القواعد في ظروف سهلة لأن الدرس يتطلب تفاعل كل متعلم.

نتائج تحليل استبيانات الأساتذة :

- بعد دراسة الاستمارات تحصلنا على النتائج التالية :

- نسبة كبيرة من الأساتذة لديهم الخبرة في مجال التعليم وهذا ما يعود بنتائج إيجابية على مستوى التلاميذ.
- معظم الأساتذة يقدمون دروس مادة النحو وفق طريقة المقاربة بالكفاءات.

تحليل استبيانات التلاميذ :

لقد قمت بإعداد سبعة (07) أسئلة ووزعتها على قسمين كل قسم عدد تلاميذه 25ن وقمت باختيار 20 ورقة عشوائيا، كانت الأسئلة متنوعة إذ نجد منها الإجابة (نعم أو لا) ومنها التعليل وإبداء الرأي.

- تحليل الأسئلة الموجهة للتلاميذ.

1- هل تحب نشاط القواعد ؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	15	%75
لا	5	%25

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين يحبون نشاط القواعد خمسة عشر (15) تلميذا تقدر نسبتهم بـ 75%، وهذا دليل على أن القواعد النحوية تساعد المتعلم على القواعد الإملائية والصرفية وتساعده أيضا على فصاحة اللسان.

أما الذين يحبون نشاط القواعد فبلغ عددهم خمسة (05) تلاميذ، وتقدر نسبتهم بـ 25% إذ أنهم يبررون موقفهم بأنها مادة صعبة ومعقدة.

2- هل تساعدك طريقة معلمك على فهم درس القواعد ؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	20	%100
لا	0	%0

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع التلاميذ تساعدهم طريقة معلمهم على فهم الدرس، حيث بلغ عددهم عشرين (20) تلميذا بنسبة 100% ولا نجد أي تلميذ قد أجاب بـ (لا) أو (نوعا ما).

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	14	%70
لا	06	%30

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن التلاميذ الذين يراجعون درس القواعد كلما وجدوا فرصة ذلك قد بلغ أربعة عشر (14) تلميذا وتقدر نسبتهم بـ 70%، أما الذين لا يراجعون درس القواعد فنسبتهم 30.%.

هل تكتفي بمراجعة دروس القواعد من أجل الامتحان فقط؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	2	%10
لا	18	%90

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر التلاميذ لا يكتفون بمراجعة دروس القواعد من أجل الامتحان فقط، وقد بلغ عددهم ثمانية عشر (18) تلميذا وتقدر نسبتهم بـ 90% والبقية بلغ عددهم (تلميذين) أجابا بنعم.

3- هل أنت راض عن مستواك في القواعد؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــــم	13	%65
لا	07	%35

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد التلاميذ المقتنعين بمستواهم ثلاثة عشر (13) تلميذا بنسبة 65%، أما الذين لم يقتنعوا بمستواهم فعددهم 07 تلاميذ بنسبة 35%.

4- ما هي الصعوبات التي تواجهك في دروس القواعد؟

من خلال إجابات التلاميذ وجدنا أن بعضهم لا يجد صعوبة في دروس القواعد والبعض الآخر تواجههم صعوبات تتمثل في: القواعد الصرفية والإملائية.

- الإعراب.
- التحويل
- المضاف إليه والمفعول به ولأجله.

هل تستعمل في لغتك اليومية ما تأخذه من قواعد في القسم؟

	العدد	النسبة
نـــــعـــــم	5	%25
لا	15	%75

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين يستعملون في لغتهم اليومية ما يأخذونه من قواعد في القسم قد بلغ عددهم خمسة (05) تلاميذ بنسبة 25%، أما الذين لا يستعملونها فقد بلغ عددهم خمسة عشر (15) تلميذا وتقدر نسبتهم بـ 75%.

نتائج الدراسة الميدانية :

- العدد الكبير للتلاميذ في الأقسام، مما لا يساعد المعلم على تقديم الدرس في جو مناسب.
- ضعف التلاميذ في اللغة، راجع إلى اهتمام الأساتذة بالفكر وإهمال اللغة.
- اعتقاد التلاميذ أن مادة القواعد النحوية صعبة، ولا يمكن إدراكها مما جعلهم يتهربون منها.
- المنهج الجديد غير ملائم للعدد الهائل للتلاميذ في القسم، وعدم توفر الوسائل لتطبيقه.
- الوقت المحدد والمبرمج لحصص القواعد غير مناسب لحجم الدروس المقررة.

الخاتمة

خاتمة

لقد حاولت في الدراسة قدر المستطاع التعرف على مفهوم القواعد النحوية باعتبارها فرعا من فروع اللغة العربية ومقياسا من مقاييسها إذ يتمثل هدفها العام في ضبط اللسان من الخطأ واللحن فهي قواعد صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها فهي تساعد التلميذ على استيعاب المفاهيم النحوية وتنمية أدائه وهذا لضمان سلامة التعبير الشفوي والكتابي

وانطلاقا من الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية حول تدريس المفاهيم النحوية وكذا من خلال استبيان الذي وجه للمعلمين والتلاميذ، توصلت إلى مجموعة من النتائج تمثلت في ما يلي:

1- نتائج الجانب النظري :

- إن معظم الأعمال والجهود في سبيل تيسير النحو قيمة وجزئية لو أنها تطبق في البرامج التعليمية.
- الاجتهاد في إيجاد طريقة إيجابية مباشرة لتحقيق فهم المتعلم مثل :

- مراعاة خصائص عقول المتعلمين، ومدى استيعابهم للمادة.
- مراعاة طبيعة محتوى المادة النحوية التي تقدم للمتعلم.

2- نتائج الجانب التطبيقي :

- تشعب المادة النحوية.
- عدم إدراك التلاميذ للمفاهيم النحوية واستيعابها.
- نفور التلاميذ من حصص القواعد النحوية.
- صعوبة المفاهيم النحوية في نظر التلاميذ.
- عدم تنوع طرائق التدريس والتركيز على طريقة النص المعتمدة حاليا.

- كثافة موضوعات القواعد النحوية التي أرهق بها كاهل التلاميذ ومن جهة أخرى عدم مناسبتها لعدد ساعات الدراسة.
- قلة الوقت المخصص لتدريس القواعد، فلا يكاد يكفي لتدريسها فلا يجد المعلم من الوقت متسعا للتطبيق على هذه الدروس.
- عدم الالتزام بالتسلسل المنطقي في عرض موضوعات القواعد النحوية من السهل إلى الصعب.
- وجود الأخطاء النحوية عند أغلبية التلاميذ.
- وجود العامية في حجرات الدراسة.

وفي الختام يمكن تقديم التوصيات التالية .

- لابد من التخفيف من الدروس النحوية والاقتصار على الأهم منها والتي تساعد التلميذ على تنمية أدائه.
- يجب إعداد الكتاب المدرسي بالصورة التي تحقق الهدف المنشود.
- يجب استغلال المعلمين لأساليب التقويم في كل درس.
- لابد من صياغة المفاهيم النحوية وتعريفها بأسلوب سهل واضح.
- التقليص من الكثافة الموجودة في محتوى القواعد وذلك بحذف المواضيع التي تم التطرق إليها في السنوات السابق.
- زيادة الساعات المخصصة لتدريس مادة النحو.
- ضرورة إدراج حصة خاصة لتدريس النحو في الجدول الدراسي، وإرفاقها بحصة أخرى للتطبيقات لتثبيت القاعدة.
- ضرورة تنقيح الكتب بشكل دوري لتصحيح الأخطاء اللغوية.

المصادر والمراجع

- **الكتب:**

- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية دار الشروق للنشر والتوزيع 2006.
- صفية طبني ، الأبعاد التعليمية النحوية تحقيق جامعة محمد خضير تاريخ النشر 2010.
- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي اللغة العربية.
- ابن جني، الخصائص ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت لبنان ط 3 2008م.
- حسني عبد الباري عصر : الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية ، الناشر المكتب العربي الحديث تاريخ النشر 30-12-1998.
- علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية دار الفكر العربي القاهرة ط1-ص290.
- ظبية سعيد السليطي، تدريس المحو العربي دار المصرية اللبنانية للنشر ط 1 1423 -2009.
- أنطوان صياح : تعليمية اللغة العربية ج1 دار النهضة العربية سنة 2006.
- مقدمة ابن خلدون ، فهرسة يوسف اسعد داعر دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، بيروت لبنان 1982.
- السيد أحمد الهاشمي القواعد الأساسية للغة العربية دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ابراهيم عبود السامرائي: المفيد في المدارس النحوية، دار المسيرة عمان الأردن ط 1 2007.

- محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع 2005.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين تحقيق عبد الحميد هنداوي.
- ابن منظور لسان العرب باب النحو.
- ابراهيم مصطفى: إحياء النحو دار الآفاق العربية القاهرة.
- محمد الأبرشي وأبو الفتوح التونسي ، الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية (دار النهضة مصر القاهرة)
- مختصر النحو عبد الهادي دار الشروق جدة 1990
النحو العربي مشكلات وحلول
- احمد مومن اللسانيات النشأة و التطور ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط4 2008
- نادية رمضان نجار اللغة وأنظمتها بين القدماء و المحدثين دار الوفاء لدنيا الطباعة
و النشر الإسكندرية (د ط) (د ت)
- مصطفى رسلان تعليم اللغة العربية دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة (د ط) 2005 263.264
- راتب قاسم عاشور فنون اللغة وأساليب تدريسها
- عبد الفتاح حسن البجة اللغة العربية و آدابها دار الكتاب الجامعي العين الإمارات العربية المتحدة ط1 2001
- علي النجدي ناصف من قضايا اللغة و النحو القاهرة 1975 ص117-118

- عبد الوارث مبروك سعيد في إصلاح النحو دار القلم الكويت 1457-1985 المقدمة
- الخطيب البغدادي الجامع لأخلاق الراوي ج 2
- بوهان فك العربية دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب ترجمة رمضان عبد التواب
- د شوقي ضيف تحقيق الرد على النحاة المدخل
- انطوان صياح تعليمية اللغة العربية ج1 دار النهضة العربية سنة 2006
- عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر سنة 1995
- السيد احمد الهاشمي القواعد الأساسية للغة العربية دار الكتب العلمية بيروت لبنان

- **المجلات:**

- مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربية والإنسانية جامعة بابل العدد 21 حزيران 2015 ص 404،403.
- مجلة المعرفة محمد عباس عرابي 12-07-2010.
- مناهج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي وزارة التربية الوطنية 2012.
- المؤتمر الدولي الخامس تقسيم النحو والصرف والعروض.

- **مذكرات التخرج:**

- أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة مولود معمري تيزي وزو 2012
- عيسى دوفيسو مشكلات تدريس قواعد اللغة أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2005-2006
- سيعد وهيب ، تدريس قواعد اللغة العربية مذكرة تخرج 2016-2017
- فضيل قاسمي تعليمية النحو مذكرة تخرج 2014-2015

فهرس المحتويات :

بسملة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل 6

الفصـــــل الأول : الاطار المفاهيمي للتدريس واكتساب المفاهيم في النحو العربي

المبحث الأول : ماهية التدريس في مادة النحو.....17

المطلب الأول : أهمية فهم و تدريس مادة النحو في الدرس النحوي للعربية.....17

المطلب الثاني : أهداف تدريس مادة النحو و أثرها على الدرس النحوي.....18

المطلب الثالث : أهمية تجديد و تسيير منهج النحو للناشئة و الدارسين وأثر ذلك في تحسين النطق بالعربية نطقا سليما.....19

المبحث الثاني : ماهية اكتساب المفاهيم.....23

المطلب الأول : اكتساب المفاهيم و نموها.....23

المطلب الثاني : أنواع المفاهيم و العوامل المؤثرة في اكتسابها.....26

المطلب الثالث : أهمية المفاهيم النحوية.....29

المبحث الثالث : الجوانب الاساسية ودور المعلم والمتعلم.....30

المطلب الأول : الجوانب الأساسية في تعليم النحو و أثرها على الدرس النحوي للعربية.....30

المطلب الثاني : دور المتعلم و الدارس في المشكلة..... 34

المطلب الثالث : دور المعلم في طريقة التدريس في تحسين الدرس النحوي.....37

الفصل الثاني: ماهية النحو واسسه

المبحث الأول : ماهية النحو.....42

المطلب 1: أنواع النحو.....42
المطلب 2: وظيفة النحو والغرض من تدريسه.....44
المطلب 3: النحو العربي طبيعته وطرق تدريسه.....48
المبحث الثاني : اهمية واهداف طرائق النحو.....52
المطلب 1: أهمية وأهداف تعليم قواعد النحو.....52
المطلب 2: الطرائق الحديثة والوسائل المساعدة في تدريس القواعد النحوية..... 55
المطلب 3 : قيمة وأنواع القواعد اللغوية.....58
المبحث الثالث : طريقة واهمية تدريس النحو.....61
المطلب 1 : طريقة تدريس النحو في المرحلة الابتدائية.....61
المطلب 2: أهمية تدريس القواعد النحوية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.....63
المطلب 3 : أسباب وعلاج ضعف التلاميذ في اكتساب مادة النحو.....65

الفصل الثالث :الجانب التطبيقي

1: العينة ومواصفاتها.....73
2: تحليل الاستبيانات.....73
2-1: تحليل استبيانات الأساتذة. 74
2-1-1: نتائج استبيان الأساتذة.....79
2-1-2: تحليل استبيان التلاميذ..... 80
الخاتمة 85
قائمة المصادر و المراجع 89